جامعة عباس لغرور – خنشلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

شعبة: علوم إنسانية - تاريخ -

التخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

الرقم التسلسلي:

عنوان المذكرة

علاقة الحركة الوطنية الجزائرية بالحركات الوطنية في العالم 1937-1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة: العلوم الإنسانية، تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبة:

- أصالة سباع

إشراف الأستاذة:

د/ أماني قاسمي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
رفيق خليفي	أستاذ مساعد أ	رئيسا
أماني قاسمي	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
صالح حيمر	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2023 / 2024

الإهـداء

من قال انا لها " نالها."

لم تكن الرحلة قصيرة و لا ينبغي لها ان تكون.

لم يكن الحلم قريبا و لا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات.

ولكن فعلتها ونلتها.

الحمد لله وشكرا و امتنانا، الذي بفضله ها أنا اليوم انظر الى حلم طال انتظاره وقد أصبح و اقعا افتخر به.

اهدي مذكرة تخرجي الى :

أعظم أشخاص و اعز الناس على روحي.

الى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، داعمي الأول، الى حبيبي وسندي الذي أحبه بقدر هذا العالم فخري واعتزازي ....أبي "الطاهر"

الى من تملك الجنة تحت القدم، الى التي احتضنني قلبها قبل يديها، وسهلت لي الشدائد بدعائها .... أمي "جبايلي سهام."

الى من مد يده دون كلل ولا ملل وقت ضعفي .... "جبايلي نسيم" ، " عماربن عطية "

الى من امنوا بقدراتي و أمان أيامي .... "وفاء العوادي" ، "إيناس طبيب. "

الى من تذكرني بقوتي و تقف خلفي كظلي...." سباع حبيبة " ، " حنان حبشي. "

الى كل من ساندني في ضعفي من عائلتي .... " سباع " و" جبايلي"

والى كل من اعطاني يد العون من وقريب وبعيد وساعدني في هذا المشوار.

" عماد، مولود"

والشكر موصول إلى كل زملاء الدراسة.

❤️

اصالة سباع

شكروعرفـــان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنار بنوره السماوات والأرض، ووفقني لإتمام هذه الرسالة والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين

أما بعد فهذا مقام لابد فيه من أن يعترف بالفضل لأهله وتقديم الشكر لهما مثالا لقوله تعالى: "**ومن شكر فإنما يشكر لنفسه**" سورة النمل الآية 40.

ولذلك فأنني أتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام لأستاذتي الفاضلة المشرفة "الدكتورة " أماني قاسمي

و اشكر أستاذة التربص الميداني، التي لم تبخل علينا بنصائحها وارشادها الأستاذة " مسعودي أمينة" .

كما نتقدم بخالص الشكر والاحترام والتقدير إلى كافة أساتذة التاريخ بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة عباس لغرور خنشلة

الـمـقدمـة

خلال الفترة الممتدة من عام 1937 إلى عام 1954، شهد العالم تحولات جذرية في الساحة السياسية والاجتماعية حيث اندلعت موجات من الحركات الوطنية والتحررية في أنحاء مختلفة من العالم. تأتي هذه الحركات كرد فعل طبيعي على الاستعمار والاستبداد، حيث سعت الشعوب إلى التعبير عن إرادتها في الحرية والاستقلال، والتمتع بحقوقها الأساسية بكرامة وعدالة.

في هذا السياق العالمي المتزايد توترا، برزت الحركة الوطنية الجزائرية كواحدة من أبرز هذه الحركات. انطلقت الحركة الوطنية الجزائرية كجزء لا يتجزأ من النضال العالمي من أجل التحرر، وأصبحت رمزًا لقضية التحرر الوطني والحرية من سيطرة الاستعمار الفرنسي، وتأثرت الحركة الوطنية الجزائرية بالتيارات والموجات التحررية العالمية، حيث كانت مرتبطة بشكل وثيق بحركات التحرر في العالم، مما أدى إلى تبادل الخبرات والدعم المتبادل بينها وبين حركات التحرر الأخرى. وبهذا، كانت الحركة الوطنية الجزائرية لا تقف على مسافة بعيدة عن النضالات العالمية، بل كانت جزءًا متأصلاً من شبكة النضال العالمية من أجل الحرية والعدالة والكرامة.

- ✓ **اسباب اختيار الموضوع:**

هناك جملة من العوامل التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع وهي:

- **الاسباب الذاتية :**

☑ الرغبة في دراسة مواضيع لها علاقة بالحركة الوطنية خلال الفترة الاستعمارية.

☑ الاهتمام الشخصي بتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ودورها في ساحة النضال العالمي.

☑ الكشف عن الجذور التاريخية لبلادنا وتأثيرها على الساحة الدولية.

- **الاسباب الموضوعية :**

☑ تسليط الضوء على علاقة الحركة الوطنية الجزائرية بالحركات الوطنية في العالم, كونها ذات ابعاد دولية مهمة تستحق الدراسة والتحليل. حيث تمثل نموذج للتعاون والتضامن الدولي في مواجهة الاستعمار والاستبداد.

☑ محاولة معرفة الاختلاف بين السياسة الاستعمارية في الجزائر، وكل من افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية.

☑ الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر خاصة مرحلة الحركة الوطنية وابراز اهم اتجاهات الاحزاب السياسية.

☑ المساهمة في اثراء المكتبة الجامعية، وذلك بإتاحة هذا الموضوع للطلبة الباحثين خلال السنوات القادمة.

✓ **اشكالية الدراسة** :

تسابق الاستعمار الاوروبي للسيطرة على مناطق النفوذ في كل افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية. ومع ظهور حركات التحرر برزت الحركة التحررية الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، التي تأثرت واثرت بتجارب الحركة الوطنية في العالم، كونها ذات هدف مشترك وهو مناهضة الاستعمار وتحقيق الاستقلال.

ولتوضيح هذه الاشكالية اكثر يمكن طرح التساؤلات التالية والتي سنجيب عنها من خلال هذه الدراسة :

-ما مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية ؟وكيف كانت نشأتها وظهورها في ضوء التحولات التاريخية و السياسية؟

-كيف يمكن للمبادئ السياسية للحركة الوطنية الجزائرية أن تؤثر على التحالفات الدولية و الاقليمية ؟

-كيف تفاعلت الحركة الوطنية الجزائرية مع المؤتمرات المناهضة للاستعمار في أفريقيا وآسيا، وما هو الدور الذي لعبته في هذه المؤتمرات؟

-ما هو دور الحركة الوطنية الجزائرية في تعزيز الحركات التحررية في المغرب والمشرق العربي؟

-كيف تفاعلت الحركة الوطنية الجزائرية مع المؤتمرات المناهضة للاستعمار في أفريقيا وآسيا، وما هو الدور الذي لعبته في هذه المؤتمرات؟

-ما هو الموقف العالمي تجاه الحركة الوطنية الجزائرية ونشاطها السياسي؟ وكيف كانت ردود الفعل من قبل الدول الأفريقية والآسيوية وأمريكا اللاتينية؟

✓ **الإطار الزماني للدراسة:**

الحدود الزمنية للموضـوع هي من عام 1937 إلى عام 1954، وهو الفترة التي شـهدت تطورات هامة في علاقة الحركة الوطنية الجزائرية بالحركات الوطنية في العالم، خاصـة في ظل الأحداث العالمية مثل الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على الساحة السياسية والنضالية العالمية.

✓ **منهجية الدراسة:**

للإجابة عن التساؤلات المطروحة في الاشكالية و الالمام بجوانب الموضوع الذي يدرس الأحداث التاريخية اعتمدنا على المنهج التاريخي بأدواته " الوصف ، التحليل ، المقارن" وهي من المناهج العلمية المعروفة في حقل الدراسات التاريخية.

- **الوصفي:**

استخدمناه في عرض العوامل التي ادت لظهور هذه الاحداث والوقائع التاريخية، حسب تسلسلها وتشعبها.

- **التحليلي:**

استعملناه في تحليل الافكار المرتبطة بالموضوع، وكذلك في تحليل مختلف المواقف التي صدرت طيلة فترة نضال هذه الحركات تجاه السياسة الاستعمارية.

- **المقارن:**

استعملناه في تفسير التأثيرات والتشابهات والاختلافات بين تجارب الحركات الوطنية المختلفة، ويساعدنا في فهم العلاقة بين الحركة الوطنية الجزائرية وحركات التحرر في العالم.

خطة الدراسة:

للإجابة على اشكالية الدراسة تم معالجة الموضوع في ثلاثة فصول رئيسية، بالإضافة الى المقدمة والتي تضمنت الاطار المنهجي للبحث، وخاتمة توجت بمجموعة الاستنتاجات التي توصلنا اليها.

الفصل الأول، المعنون السياسة الخارجية للحركة الوطنية الجزائرية، حيث يشتمل على مبحثين، يتحدث المبحث الأول عن مفهوم ونشأة الحركة الوطنية الجزائرية، بينما يتطرق المبحث الثاني إلى مبادئ نشاط السياسة الخارجية للحركة الوطنية الجزائرية، من خلال استعراض مختلف تيارات الحركة الوطنية.

الفصل الثاني، بعنوان "الحركة الوطنية ومحيطها العربي والمغاربي"، قُسم إلى مبحثين. في المبحث الأول تناولنا المساهمات الجزائرية في تعزيز الحركات التحررية في المغرب العربي، متناولين تأثير الأحزاب الوطنية الجزائرية وقادتها على تلك الحركات. أما في المبحث الثاني، فقد ناقشنا دور الحركة الوطنية في دعم الحركات التحررية في المشرق العربي، من خلال استعراض تأثير أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية ومراسلات قادتها بالإضافة إلى الزيارات بين قادة الحركة الوطنية الجزائرية وحركات التحرر في المشرق العربي.

في الفصل الأخير، الذي يحمل عنوان "الحركة الوطنية الجزائرية والحركات المناهضة للاستعمار في العالم"، تم تجزئته أيضًا إلى مبحثين. في المبحث الأول، تناولنا الحركة الوطنية الجزائرية ومؤتمراتها المناهضة للاستعمار في أفريقيا وآسيا، من خلال استعراض مؤتمر المغرب العربي وجامعة الدول العربية. أما في المبحث الثاني، فقد ابرزنا فيه المساهمات الجزائرية في تعزيز الحركات التحررية في المغرب العربي، متناولين تأثير الأحزاب الوطنية الجزائرية وقادتها على تلك الحركات. أما في المبحث الثاني، فقد ناقشنا دور الحركة الوطنية في دعم الحركات التحررية في المشرق العربي، من خلال استعراض تأثير أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية ومراسلات قادتها بالإضافة إلى الزيارات بين قادة الحركة الوطنية الجزائرية وحركات التحرر في المشرق العربي.

✓ **صعوبات الدراسة:**

لا يكاد يخلو اي بحث علمي من الصعوبات ولا العقبات التي تواجه اي باحث ولكنها تختلف باختلاف طبيعة وموضوع البحث ومن جملة الصعوبات التي واجهتنا نذكر:

- قلة الدراسات الاكاديمية المعمقة في موضوع بحثنا.
- كما اعترضتنا بعض العراقيل الشخصية التي حالت دون تمكيننا من التنقل لإثراء بحثنا أكثر.
- صعوبة في التعامل مع المادة العلمية بسبب تضارب في المعلومات والافكار احيانا مما يتحتم علينا البحث اكثر في حقائق تاريخية الاكثر دقة ووضوحا وهذا ما يكلف مزيدا من الوقت.
- تعرضي لظروف صحية اجبرتني على تعليق انجاز البحث، وبعد ذلك استأنفت العمل في وقت محدود.
- رغم هذه الصعوبات الا انها تعتبر روتينيا امام اي بحث ونتمنى ان نوفق و لو بقدر قليل في تتبع خطوات البحث و الاجابة على التساؤلات المطروحة.

✓ **المصادروالمراجع:**

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها :

- ابو قاسم سعد الله، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الاسلامي، جزء 03، طبعة01 لبنان، 1990م.

- خيثر عبد النور، واخرون، منطلقات واسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954 منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، 2007.

- د. هزرشي بن جلول، دور الجزائريين في حركة تحرر العربي 1911_1954،اماني للنشر والتوزيع، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين ودون حقوق، نوفمبر 2013.

- صالح بن النبيلي فركوس، تاريخ جهاد الامة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830_1962، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

✓ **الدراسات السابقة**

-ميلود فتاتة، محمد العربي الزبيري، نظرة الحركة الوطنية الجزائرية لقضايا التحرر في المشرق 1930-1954 (مصر، سوريا، فلسطين)، شهادة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2007-2008.

- أحمد غريسي: الحركة الوطنية في الجزائر وتونس 1945-1956، دراسة تاريخية مقارنة، اطروحة شهادة الدكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2021.

الفصل الأول

المبحث الأول: مفهوم ونشأة الحركة الوطنية

المبحث الثاني: مبادئ نشاط السياسة الخارجية للحركة الوطنية الجزائرية

تُعَد الحركة الوطنية الجزائرية شاهدًا حيًا على مسار التاريخ الجزائري، حيث انبثقت كجبهة متحدة لمواجهة الاستعمار الفرنسي وتحقيق الاستقلال، ومع مرور الزمن تطورت هذه الحركة لتشمل مجموعة من الأحزاب والتيارات السياسية، تركز جهودها على تحقيق مصالح الشعب الجزائري وتعزيز مكانته على الساحة الدولية، في هذا الفصل سنتتبع أصول وتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، بالإضافة إلى فهم مبادئها وتحليل نشاط أحزابها وتياراتها السياسية، بهدف الوصول إلى فهم أعمق لدورها وتأثيرها على الساحة السياسية الوطنية والدولية.

المبحث الأول: مفهوم ونشأة الحركة الوطنية الجزائرية.

أولا: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية.

تعتبر حركات التحرر عمومًا تجميعًا لردود الفعل الوطنية تجاه الواقع الاستعماري، وتشمل هذه الحركات جميع الأشكال والمظاهر التي تعبر عن رفض الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وتشمل مطالبه استعادة الأوقاف والدفاع عن القضاء الإسلامي، والدعوة لفصل الدين عن الدولة الفرنسية، ورفض التجنيد الإجباري والتجنيس والتهجين الثقافي.[1]

وهناك من يعرفها على أنها مجموع الفعاليات السياسية والاجتماعية التي ناهضت الوجود الاستعماري، وقامت بتوعية الشعب والدفاع عن حقوقه ومصالحه، وقد تطورت بشكل كبير بعد الحرب العالمية الأولى مجسدة في جمعيات وأحزاب سياسية حملت على عاتقها توعية الشعب الجزائري والدفاع عن حقوقه.[2]

وبالمفهوم الدقيق للحركة الوطنية هو الارتقاء بمستوى المطالبة بتغيير الواقع الاستعماري من ردود الفعل العفوية والمؤقتة إلى حركة سياسية تمتلك أدوات عمل سياسي منظم هدفه التغيير ثم الإصلاح.[3]

الحركة الوطنية هي حركة الأفراد الذين يؤمنون بضرورة تشكيل مجموعة تستند إلى الروابط العرقية واللغوية والثقافية وغيرها، وتسعى إلى تحقيق السيادة الوطنية والاستقلال.

تنطلق هذه الحركة من إيديولوجية تهدف إلى تمكين الأمة من ممارسة سياسة تأخذ في الاعتبار قدرتها الخاصة دون تدخل خارجي، وترفض أي محاولة للتدخل في حريتها في العمل واتخاذ القرارات.[4]

---

[1] خيثر عبد النور، سعيدي مزيان، بوقجاني احمد، منطلقات واسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،2007، ص 13.

[2] بشير بلاح، رابح لونسي واخرون، تاريخ الجزائر العاصر 1830_1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص161.

[3] خيثر عبد النور، المرجع السابق، ص13.

[4] بوجليدة يمينة، "الحركة الوطنية الجزائرية (1950_1954) مسار وتصور"، رسالة ماجيستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2008.

الحركة الوطنية في الجزائر هي جملة السلوكيات التي اتخذها الشعب الجزائري ردا على الاستعمار الفرنسي، سواء بالمقاومة المسلحة، او النضال الفكري والديني والاجتماعي، وكذلك الاحتجاجات الجماهيرية والمطالبات السياسية ضد القرارات الاستعمارية.[1]

ثانيا: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية.

تعتبر جذور نشأة الحركة الوطنية الجزائرية ظاهرة حديثة العهد نظرًا لطبيعة الحكم الفرنسي الطويل في البلاد. إن الاستعمار الفرنسي في الجزائر كان من أطول أنواع الاستعمار في المنطقة المغاربية، مما جعله يؤثر بشكل كبير في المجتمع الجزائري. وعلى الرغم من وجود ثورات جهوية قديمة، إلا أنها كانت في الغالب ذات طابع ديني ولم تكن سوى مقدمات للحركة الوطنية الحقيقية .

يُعتبر النضال الوطني الحقيقي كرمز لفكرة الاستقلال الجزائري، ولم يظهر إلا في فترة قريبة نسبيًا من الوقت، تقريبًا منذ قرن من الزمان، عندما بدأت الحركات الوطنية في الظهور بشكل منظم ومنسق في كل منطقة، بما في ذلك منظمة نجم شمال إفريقيا.[2]

أول ظهور لفكرة الوطنية في الجزائر كان من خلال العمال المغتربين الجزائريين في فرنسا، تأثروا بالفكر الأوروبي والتحرري الإيديولوجي، وتعززت هذه الفكرة في باريس التي شهدت الثورات المتعددة بعد الحرب العالمية الأولى، وكانت مركزًا لحركة عمالية ثورية، خاصة بعد انتصار الثورة البلشفية في روسيا القيصرية.[3]

اعلان مبدأ ويلسون لحق تقرير المصير كان من بين الأحداث التي أثرت بشكل كبير على الوعي السياسي للعامل الجزائري، وأضفت عليه طابعًا ثوريًا، ونقلت الأيديولوجية الجزائرية نحو الثورية ومنحتها روحًا جديدة، هذا الإعلان والأنظمة المتبعة لمتابعة التطورات التاريخية خلقت شخصية المغترب الجزائري

[1] لباز الطيب، الحركة الوطنية الجزائرية (1919_1944) (نشأتها واهم اتجاهاتها)، العدد:03، المجلد:06، 2021، ص14.

[2] أبو قاسم سعد الله، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، ج3، ط1، لبنان، 1990م، ص26.

[3] محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919م_1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص31.

كناشط سياسي، حيث أصبح يفرض وجوده ويطالب بالاحترام في بلد الاستقرار، وساهم في معركة عالمية تتجاوز الانقسامات الجنسية.[1]

على الرغم من الجدل الكبير حول نشأة الحركة الوطنية الجزائرية وطبيعتها، إلا أنها تجسدت في كل رفض ومقاومة قدمها الشعب الجزائري ضد الاستعمار، فخلال القرن التاسع عشر، شهدت الجزائر فترة كفاح مسلح حيث قاد الشعب مقاومة مسلحة استمرت حوالي سبعين عامًا .

في هذا السياق، قاد "حمدان بن عثمان خوجة" جهودًا لحث جيش الاحتلال على التوقف عن انتزاع الأراضي وإعادة الأملاك، وقام بجمع عدد من الأخوة الذين قدموا مطالبهم لإنهاء الاحتلال وسافروا إلى فرنسا في عام 1833 للحصول على دعم، وعلى الرغم من كل الجهود لم تكن محاولاته ذات فائدة وظلت المقاومة المسلحة هي السبيل الوحيد للمقاومة.[2]

وربط ابو قاسم سعد الله بداية نشأة الحركة الوطنية بحركة الامير خالد في مدينة الجزائر 1919-1922 هذا المناضل الذي طالب بمنح المسلمين الجزائريين كل الحقوق الانتخابية للبرلمان الفرنسي وهناك برزت حلقة هامة للعمل الوطني في الجزائر. [3]

[1] محمد قنانش، المرجع السابق، ص31.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج3، ص26

[3] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص26.

المبحث الثاني: مبادئ السياسة الخارجية للحركة الوطنية الجزائرية.

أولا: التيار الاستقلالي:

ظهر الاستقلالي المحض بعد الحرب العالمية الأولى في شكل هيئة "نجم شمال إفريقيا" بين العمال المهاجرين الجزائريين في ديار الغربة بفرنسا وأوروبا، واشتهر في الثلاثينات تحت اسم "حزب الشعب الجزائري"، وتجدد بعد الحرب العالمية الثانية باسم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية".[1]

1- نجم شمال افريقيا:

❖ تأسيس:

في البداية، ظهر هذا الاتجاه بشكل خاص بين مجموعة من العمال والجنود السابقين الذين عاشوا في فرنسا. تأثروا بأفكار الجامعة الإسلامية ونجاح الثورة البلشفية ونضال الحزب الوطني المصري، بالإضافة إلى تجربة الأمير خالد.[2]

تأسس حزب نجم شمال إفريقيا في باريس في 15 جوان 1926، وتم اختيار الأمير خالد رئيس شرفي للحزب. اعتبرت جريدة "الاقدام" الناطقة باسم الحزب، وأُطلق عليها اسم "أقدام الشمال الإفريقي". في المراحل الأولى، بدا الحزب كفرع من الحزب الشيوعي الجزائري الفرنسي، وكانت القيادة الأولى للحزب بيد التونسي الشاذلي خير الله، وكان يشاركه في القيادة السيد حاج علي عبد القادر،[3]أبرز مطالب حزب نجم شمال إفريقيا كانت إلغاء قانون الأهالي، وجمع القوانين الاستثنائية، وإلغاء المحاكم الزجرية والمراقبة الإدارية. كما طالب الحزب بتحقيق نفس الحقوق بين الفرنسيين والمغاربة، مثل حق الانتخاب والترشح

[1] يحي بوعزيز، ايديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، عدد: 11890،86،12، ص4.

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989، ج1، دار المعرفة 2006، ص365.

[3] يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربيين العالمتين 1919_1939، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1988، رقم النشر: 85/2119، ص71.

في المجالس البلدية والبرلمان، وجعل التعليم إلزاميًا، وضمان حرية الصحافة وترخيص نشاط الجمعيات. تركزت معظم هذه المطالب على الإصلاحات الاجتماعية.

في بداية عام 1927، تمت إضافة مطلب سياسي للحزب، وهو مطلب الاستقلال لبلدان المغرب العربي مثل تونس والجزائر، والمغرب الأقصى، مما أدى إلى زيادة الدعم الشعبي لنجم شمال إفريقيا.[1]

❖ نشاط نجم شمال افريقيا:

• على المستوى الوطني:

بعد تحول جمعية نجم شمال إفريقيا من تيار مغاربي إلى حزب جزائري، توسعت قاعدة النضال وتم تجميع جميع العناصر الجزائرية المتحمسة للانضمام إلى صفوفه، و هدف الحزب كان خلق كتلة وطنية قوية تقف ضد الحضور الأوروبي في الجزائر وتسعى لاستعادة السيادة الوطنية للبلاد.[2]

في 27 ديسمبر 1927، طالب حزب نجم شمال إفريقيا بإلغاء قانون الأنديجينا الذي كان يُطبق في الجزائر، ودعم حقوق العمال المغاربة، وطالب بالاستقلال الكامل للجزائر.[3]

بسبب النشاط المستمر لمصالي الحاج، قائد الحزب قامت السلطات الفرنسية بحل الحزب في 20 نوفمبر 1929، معتبرة أن نشاط الحزب يمس بالسيادة الوطنية لفرنسا. بعد حل الحزب، انخرط مصالي الحاج وزملاؤه في النضال بطرق سرية حتى عام 1933، حيث قرروا فيما بعد إعادة تأسيس الحزب تحت اسم "نجم شمال إفريقيا المجد".[4]

خلال هذه الفترة، تم التركيز بشكل كبير على البعد القومي العربي والإسلامي، خصوصًا بعد تخلي الحزب الشيوعي عن النجم، وقد تم التأكيد على مبدأ الاستقلال التام للجزائر.[5]

---

[1] جمال برجي، مقال "الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعماري.ص 181.

[2] عمار بحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص288 ،289.

[3] جمال برجي، المرجع السابق، ص181.

[4] عمار بحوش، المرجع السابق، ص290.

[5] جمال برجي، المرجع السابق، ص182.

تم عقد المؤتمر العام للحزب الجديد في 28 مايو 1933 في فرنسا، حيث تم تحديد النقاط الأساسية لبرنامج الحزب. بسبب نشاطهم السياسي، تم اعتقال مصالي الحاج وزملاؤه عميش وراجف بلقاسم بحجة الانتماء لحزب محظور[1] ، وفي 4 جويلية 1934، أين أصدرت المحكمة الفرنسية حكمًا يعترف فيه رسميًا بقانونية نشاط الحزب وسمح له بمواصلة أنشطته، ولكن لا زال أعضاؤه محتجزين. استجابة لهذا الوضع، قرر مصالي الحاج تأسيس حزب جديد داخل السجن باسم "الإتحاد الوطني لمسلمي نجم شمال إفريقيا". عند خروجه من السجن، نظم مصالي الحاج المؤتمر الأول للحزب الجديد. ولكن في 23 جويلية 1935، تم إعادة تفعيل نشاط حزب شمال إفريقيا بقرار من المحكمة الفرنسية التي ألغت الأحكام السابقة.[2] في 14 جويلية 1935، تم رفع علم حزب نجم شمال إفريقيا، الذي يتكون من الأخضر والأبيض ويضم نجمة وهلالًا في الوسط، خلال استعراض احتفالي بمناسبة العيد الوطني الفرنسي، أعلن مصالي الحاج أن الهدف من المشاركة في الاستعراض هو إبراز الوطنية لأبناء شمال إفريقيا وتأكيد على أنهم ليسوا فرنسيين.[3]، وفي الفترة من نوفمبر 1936 إلى مارس 1937 قام مصالي الحاج بتعديل سياسته وتبنى موقفًا أكثر اعتدالًا في مطالبه، حيث قرر مؤقتًا التخلي عن مطلب الاستقلال والتركيز على المطالبة بتحقيق الحريات الديمقراطية.[4]

❖ على المستوى المغاربي:

في البداية، لم تكن نشأة نجم شمال إفريقيا مرتبطة بالجزائر، ولكن مع تولي مصالي الحاج قيادتها، تحوّلت التوجهات نحو مصالح الجزائر، وقد أظهرت خطته في مؤتمر بروكسل عام 1927 هذا الانتباه المتجدّد لمصلحة الجزائر.[5] فقد ألقى خطاباً أمام المشاركين في المؤتمر قدّم فيه تحليلاً شاملاً ومنهجياً لأنشطة الاستعمار في شمال إفريقيا بشكل عام.[6]

---

[1] عمار بحوش، المرجع السابق، ص291

[2] عمار بحوش، المرجع نفسه، ص292.

[3] عمار بحوش، المرجع نفسه، ص293.

[4] عمار بحوش،المرجع نفسه، ص295، ص296.

[5] يوسف مناصرية، المرجع السابق ،ص72.

[6] سعيود احمد، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر 1954 الى غاية 19 سبتمبر 1958، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2002/2001، ص13.

كان النجم يركز نشاطه ضمن نطاق النضال المغاربي، وذلك من خلال نشر المنشورات والصحف مثل "الأقدام" و"الشمال الإفريقي" و"اقدام نجم شمال إفريقيا" في الفترة بين عامي 1926 و1928، بالإضافة إلى جريدة "الأمة" في الفترة من عام 1930 إلى عام 1939.[1]

حيث ان جريدة "أقدام الشمال الإفريقي" كانت تتبنى لغة قوية في مهاجمة السلطة الفرنسية وفضح مساوئ الاستعمار الفرنسي، وفي يونيو ويوليو من عام 1927، نشرت بياناً موجهاً إلى سكان شمال إفريقيا في الجزائر وتونس والمغرب، داعية إياهم للوقوف ضد الحرب الجارية في الريف المغربي ضد القوات الفرنسية.[2]

في القوانين الأساسية لنجم شمال إفريقيا التي صدرت في 28 مايو 1933، أبرزت المادة الثانية أهمية الضعف السياسي للنجم في إطار النضال المشترك لبلدان شمال إفريقيا (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) وجاءت هذه المادة تعبيراً عن الحاجة إلى استقلال تام لهذه البلدان والعمل المشترك من أجل تحقيق وحدتها.[3]

تعتبر الفترة من 1926 إلى 1937 لنجم شمال إفريقيا تجربة هامة ليست فقط كتنظيم سياسي جزائري بل كإطار جماعي مشترك، خلال هذه الفترة ركزالنجم على الدفاع عن هوية المغاربة في جوانبها الاقتصادية والرمزية، وجعلتها محوراً أساسياً لنضالها الوطني.[4]

نشاط حزب نجم شمال إفريقيا كان يسعى لتحقيق مطالب إصلاحية، مثل حق التعليم والمشاركة في الانتخابات في جميع مستويات المجالس، بالإضافة إلى إلغاء القوانين الاستثنائية، وأما الجديد في هذا النشاط يكمن في التركيز على المطلب السياسي، والذي يتمثل في التأكيد على الاستقلال الكامل للجزائر بالإضافة إلى جهود النجم في توحيد النضال بين البلدان المغاربية والمطالبة بالاستقلال.

[1] جمال برجي، المرجع السابق،ص182.

[2] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص74.

[3] جمال برجي، المرجع السابق،ص182.

[4] محمدمالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت، 1994، ص296.

2- حزب الشعب الجزائري:

❖ تأسيس:

تأسس حزب الشعب الجزائري في شهر مارس عام 1937، بقيادة قادة من نجم شمال إفريقيا، وكان مصالي الحاج على رأس هذه القيادة.[1] الحزب الجديد قام ببعض التعديلات وأدخلها في برنامج حزب الشعب، منها إدراج ميثاق اقتصادي يركز على التجارة والفلاحة والإسلام، يعود هذا الإجراء إلى رغبة الحزب في كسب دعم التجار والبرجوازيين، وإتاحة الفرصة لكافة الفئات التي ترغب في الانضمام إلى الحزب من أجل توسيع قاعدته التبعية. كما استهدف الحزب مناقشة مسائل مطروحة في جمعية العلماء المسلمين.[2]

❖ نشاط حزب الشعب الجزائري:

❖ على المستوى الوطني:

قام حزب الشعب بتعزيز قاعدته النضالية بشكل كبير، حيث شارك في الانتخابات الجزئية التي جرت في يونيو 1937، ولكن لم يمر وقت طويل بعد الانتخابات حتى بدأت المواجهات بين حزب الشعب الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري، وأحزاب الجبهة الشعبية، وذلك عندما قررت هذه الأطراف المشاركة في الاحتفالات بتاريخ 14 جويلية 1937. وقام مصالي الحاج بتنظيم مظاهرة باسم حزب الشعب، حيث تم تجنيد ثلاثة آلاف مناضل للمشاركة في هذه الاحتفالات ورفع العلم الجزائري، وانتشرت هتافات نشيد فداء الجزائر، وحملت لافتات تنادي بـ "برلمان جزائري" و"احترام الإسلام" و"الأرض للفلاحين" و"المدارس للعرب".[3]

حاول مصالي الحاج المشاركة في المؤتمر الثاني الإسلامي في يوليو 1937، لكن تم رفض طلبه بسبب اختلاف التوجهات والمطالب بين حزب الشعب والأحزاب الأخرى، بعد ذلك تم اعتقال مصالي الحاج في 27 أغسطس 1937 مع بعض رفاقه.

---

[1] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص91.

[2] عمار بحوش، المرجع السابق، ص 301.

[3] عمار بحوش، المرجع نفسه، ص302، ص303.

مع ظهور بوادر الحرب العالمية الثانية، اتخذ راجف بلقاسم وبعض رفاقه موقفاً مؤيداً لألمانيا من خلال جريدة "الأمة" التي صدرت باسم حزب الشعب في باريس، ردّ عليه مصالي الحاج بتأكيد موقفه المساند للحلفاء وسحب موقف راجف بلقاسم من خلال جريدة "البرلمان الجزائري". وفي 27 أغسطس 1939تم منع صدور جريدة "الأمة" وجريدة "البرلمان"وفي 26 سبتمبر 1939، قامت السلطات الفرنسية بحل حزب الشعب الجزائري.[1]

❖ على المستوى الدولي والمغاربي:

في مايو 1937، أسس حزب الشعب الجزائري تجمع المنظمات المستعمرة، بهدف الدفاع عن المصالح العامة لسكان المستعمرات الفرنسية وتنسيق العمل بين هذه المنظمات لتحقيق أهدافها المحددة

وفي هذا السياق، انتقد حزب الشعب الجزائري تصرفات السلطات الاستعمارية مثل القمع ومصادرة الصحف واعتقال الهنود والصينيين، ومن ناحية أخرى قام تجمع المنظمات المستعمرة بدور مهم في دعم حزب الشعب الجزائري.[2]

بالرغم من تأكيد حزب الشعب الجزائري على نشاطه الوطني وعدم إدراج اهتماماته بالقضايا الوطنية المغاربية في برنامجه السياسي، إلا أنه لم يتخلى عن قضيته المغاربية، بقي محافظًا على علاقتها بالوطنيين المغاربة في تونس والمغرب الأقصى، وأكد على المشاريع الوحدوية قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية.[3]

نلاحظ تغيرًا في سياسة حزب الشعب الجزائري، أولاً من خلال تغيير التسمية من نجم شمال إفريقيا إلى حزب الشعب الجزائري، وتحول النشاط من الإطار المغاربي إلى النشاط الوطني، نتيجة للتباين في التوجهات بين قادة الأحزاب الوطنية المغاربية والتركيز على الفطرية، ومن جهة أخرى عمل حزب الشعب الجزائري على تعزيز قاعدته النضالية من خلال المشاركة في الانتخابات الجزئية، بالإضافة إلى توسيع

[1] عمار بحوش، المرجع نفسه، ص304، ص305

[2] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 148، ص149.

[3] جمال برجي، المرجع السابق، ص184.

قاعدته الشعبية، وهذا يفتح المجال لمختلف شرائح المجتمع للمشاركة في الحزب بهدف إحياء النشاط الوطني وكسب الدعم الشرعي من الشعب.

3-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

❖ تأسيس:

تمت زرع فكرة حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد عودة مصالي الحاج إلى الجزائر في 10 أكتوبر 1946.[1] تحتل هذه الحركة مكانة بارزة بين المنظمات السياسية التي تقود الجزائريين، حيث تأسست في عام 1946 كتجسيد لنضال نجم شمال إفريقيا (1926-1937) وحزب الشعب الجزائري (1937-1939).[2]

كان هذا الحزب يدعم إقامة جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة، تم انتخابها عن طريق الاقتراع العام. طالب مصالي الحاج بانسحاب القوات الفرنسية من الجزائر، واسترداد الأراضي التي تم استصلاحها، وتعريب التعليم، وإعادة فتح المساجد لأداء الشعائر الدينية، قرر المشاركة في الانتخابات في 10 نوفمبر 1946، بهدف اختبار فكرة استقلال الجزائر.[3]

❖ نشاط حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

- **على المستوى الوطني:**

في شهر ديسمبر 1946، انعقدت ندوة في بوزريعة بالعاصمة الجزائر، وكانت هذه الندوة هي الندوة التأسيسية الأولى لحركة الانتصار، حضر هذه الندوة رئيس الحركة" مصالي الحاج" بالإضافة إلى معظم القيادات المعروفة للحركة.

---

[1] د. رابح بلعيد، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة باتنة، عدد:05، 1996، ص213.

[2] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد، صالح المثلوثي، موقع للنشر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية لجزائر، 2008، ص11.

[3] قدارة شايب، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954، مجلة العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، العدد:03، ديسمبر2008، المجلد"أ"، ص147.

تم طرح فكرة جديدة خلال الندوة على هذه القيادات، وهي ضرورة دخول الحياة السياسية العلنية من خلال المشاركة في الانتخابات التي تنظمها الإدارة الاستعمارية، كما تم إعادة تشكيل اللجنة المركزية الجديدة، التي ضمت في مكتبها السياسي.

- ✓ خرجت الندوة بقرار بالمشاركة في الانتخابات بالإجماع، تم تأجيل قرار إنشاء التنظيم شبه العسكري إلى وقت لاحق، وتم تعيين لجنة للإعداد لعقد مؤتمر لمناقشة عدة قضايا على مستوى الحركة، بما في ذلك القضايا الحساسة والخطيرة المطروحة.[1]
- ✓ انعقد المؤتمر الأول لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 15 فبراير 1947، وظهرت ثلاث مجموعات قوية داخل الحزب، حيث نجحت كل مجموعة في تحقيق جزء من أهدافها، بحيث أن هذه الأهداف كانت تتمثل في الاتفاق على تأسيس حزب حركة الانتصار ليتمكن من العمل بشكل قانوني والمشاركة في الانتخابات التي تجرى في الجزائر. من أتباع هذا التوجه كانوا عمراني سعيد ومصطفى شوقي والحاج شرشالي، قادة حزب مصالي الحاج، كانوا يدعون إلى العمل الثوري من خلال تشكيل منظمة خاصة، وفضلوا اتباع النهج السابق واعتماد العمل السري كوسيلة فعالة للنضال.[2] وفي اجتماع 7 سبتمبر 1947 تم التأكيد على الهدف الرئيسي للتخلص من الاستعمار الفرنسي وتأسيس دولة جزائرية ذات سيادة كاملة بجميع مؤسساتها. تم التركيز في الاجتماع على ضرورة توحيد الأحزاب الوطنية وموقف الوطنيين من قانون 20 سبتمبر 1947.
- ✓ تم طرح قانون سبتمبر على البرلمان الفرنسي، الذي يتضمن بعض الإصلاحات مثل حقوق التعبير والتعليم والاقتصاد، وإلغاء الحكم العسكري في الصحراء واعتبار اللغة العربية رسمية، وتشكيل مجلس للنواب الأوروبيين يضم 60 عضوا من مجلس المسلمين و60 عضوا آخرين، ومع ذلك رفض أعضاء حركة الانتصار التصويت على هذا القانون.[3]

- **على المستوى الدولي:**

[1] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع2003، قسنطينة، ص88، ص89.

[2] عمار بحوش، المرجع السابق، ص313.

[3] جمال برجي، المرجع السابق، ص191.

لقد كانت لحركة الانتصار نشاط سياسيًا مكثفًا على الساحة الدولية، حيث شهدت جهودها التعددية على المستوى العالمي خاصة بعد تأكيد فكرة تحرير الشعوب وحقها في تقرير مصيرها، وكان من بين أبرز مشاركاتها:

المشاركة في المؤتمر الدولي للسلام والمهرجان العالمي للشبيبة في مدينة براغ بتشيكوسلوفاكيا في عام 1947 حيث تقدمت بعريضة تناولت القضية الجزائرية.

المشاركة في المؤتمر المناهض للإمبريالية لبلدان آسيا وإفريقيا في شهر يوليو عام 1948، حيث قدمت الحركة عريضة تمت الموافقة عليها لصالح مجلس جزائر مستقل ذي سيادة.[1]

مذكرة مصالي الحاج الى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها المنعقدة في ديسمبر 1948.

المشاركة في المؤتمر الثاني المناهض للإمبريالية لبلدان افريقيا واسيا في فيفري 1949.

ارسال لائحة الى لقاء " مؤتمر ضد الامبريالية" الذي انعقد بلندن يومي 12 و13 جوان 1949 للدفاع عن قضيته العادلة.[2]

تأسيس هيئة الأمم المتحدة كان له دور مهم في تطور الوعي السياسي للنخبة الوطنية الجزائرية، حيث أصبحت المطالبة بالاستقلال مطلبًا سياسيًا أساسيًا وشرعيًا، متماشيًا مع مبادئ وأسس المنظمة الدولية.[3]

ثانيا: التيار الاصلاحي:

بدأ الإصلاح الاجتماعي بشكل "نادي الترقي" خلال فترة العشرينات، وتطور إلى "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" في بداية الثلاثينيات.[4]

01- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص101.

[2] مومن العمري، المرجع نفسه، ص102.

[3] جمال برجي، المرجع السابق ،ص190.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السايق، ص5

❖ تأسيس:

تأسست يوم الثلاثاء الموافق 5 مايو 1931 في مدينة الجزائر، بالمحل الثقافي الإسلامي، "نادي الترقي"، الواقع في ساحة الشهداء حاليًا. يهدف النادي إلى أن يكون جمعية إرشادية تهذيبية، تسعى لنشر الرقي والأخوة على أسس الإسلام والعروبة.[1]

فكرة إنشاء جمعية علماء المسلمين نشأت قبيل الحرب العالمية الأولى، حيث دعا إليها كل من الشيخ عبد الحميد بن باديس[2] والشيخ البشير الإبراهيمي في عام 1924، ونشرت دعوتهما جريدة الشهاب في عام 1925.

وشهد إنشاء الجمعية حضورًا قويًا من 72 عالم جزائري، بينهم الشيخ الإبراهيمي والطيب العقبي ومحمد الأمين العمودي، ومبارك الميلي، والشيخ إبراهيم بيوض، بالإضافة إلى آخرين.[3]

❖ نشاط التيار الإصلاحي:

• على المستوى الوطني:

خلال فترة الاستعمار، قامت الجمعية بجهود مباركة في تنمية الهوية العربية الإسلامية للأفراد، وفي إظهار التباين الكبير الذي فرضته السياسات الاستعمارية بين المعمرين والمواطنين الجزائريين، كما سعت الجمعية إلى إشراك جميع شرائح المجتمع في برنامجها دون استثناء، وركزت على شعار "ديننا الإسلام لغتنا العربية، ووطننا الجزائر" كونه النقطة المشتركة التي تجمع جميع فئات المجتمع الجزائري، سواء كانوا من السياسيين في حزب الشعب واحباب البيان، بذلت الجمعية جهودا متواصلة لتوحيد

---

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص185.

[2] **عبد الحميد بن باديس:** كان مؤسس جريدة النجاح في مدينة قسنطينة 1919 ثم أسس جريدة الشهاب سنة 1927 يقول عبد الحميد وهو يتكلم على هذه الجريدة "فهي تعمل وتجاهد للإصلاح من الواجهتين" أنظر إلى المرجع نادية طرشون وآخرون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الإحتلال، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث بالحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، ص 221 – 228 .

[3] الطيب بوسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية المباركة 1931-1962، مجلة كلية العلو الإسلامية، الصراط، السنة العاشرة، العدد:17، جانفي 2008م، ص151.

صفوف الشعب، سواء على الصعيدين العرقي والفكري، بهدف جعل كل فرد جزائري قويا وفعّالا، مصمما على المقاومة والصمود.

كما ان الجمعية لم تأخذ بالقضية الإصلاحية مجزأة إنما اهتمت بها ككل متكامل ، وقد استوحت فكرها الشمولي من شمولية الاسلام بحيث شرعت في عملية اصلاح وفق مبدأ الاولويات بدأ بتسيير العلم وتظهير الدين صار واعيا وتكونت لدى أفراده تلقائيا بمفهومية الجهاد، وقام بتأدية واجباته نحو وطنه عفويا، يقول الهادي الحني: « إن السلطات الأمنية الفرنسية اعتبرت ان مدارس الجمعية هي خلايا سياسية ، واسلامهم الذي يمارسونه مدرسة حقيقة للوطنية » ويقول أيضا وفق لقول السلطات الفرنسية دائما:« ان العلماء يمثلون اكبر خطر على الفكرة الفرنسية في الجزائر».[1]

بالرغم من أن القانون الأساسي للجمعية يشدد على عدم تورطها في الشؤون السياسية، إلا أنها شاركت في عدة قضايا سياسية، بما في ذلك مقاومة التجنيس والمعارضة لسياسات الادماج وغيرها.[2]

حضور الجمعية في مؤتمر الإسلامي عام 1936، أثر بشكل كبير في تعطيل مشروع "بلوم فيوليت" الذي تقدمت به فرنسا للجزائريين، هذا المشروع كان يهدف إلى إصلاح مستوى التعليم وتوفير حقوق مماثلة للجزائريين كالفرنسيين، إلغاء المحاكم الخاصة بالجزائريين، وغير ذلك، وقد انقسم الجزائريون بشأن هذا المشروع، خاصة فيما يتعلق بالمطالبة بالمساواة في بعض الحقوق. تحضيرًا لهذا المؤتمر، كانت غالبية الحضور من دعاة الاندماج وأنصار مشروع "بلوم فيوليت".

ونتيجة لذلك، اعتبر مناصرو حضور الجمعية للمؤتمر أن له أثرًا فعّالًا في تعطيل مسار الاندماج وإبراز الهوية الإسلامية العربية الجزائرية.[3]

- **على المستوى الخارجي:**

[1] جمال بن زيان، كموش مراد، دوافع وظروف نشأة جمعية العلماء المسلمين عرض لمبادئها واهدافها، مجلة الحكمة للدراسات التربوية النفسية، المجلد:03، العدد:02، 2015، ص 39.

[2] رشيد مياد، مبادئ ومجالات الاصلاح عند جمعية علماء المسلمين الجزائريين 1930_1954م، جامعة المدية، ص 192.

[3] نور الدين ابو لحية، جمعية علماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دراسة علمية حول جمعية العلماء والطرق الصوفية في الجزائر 1، دار الانوار للنشر والتوزيع، الطبعة 2، 2016، ص 51، ص 52.

بعد تكليف الجمعية للشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الفضيل بإجراء اتصالات ثقافية وسياسية مع الدول العربية والإسلامية، توجها إلى العديد من الدول بغرض إثارة قضية الجزائر في المحافل الدولية وخاصة قبيل انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في باريس، وفي هذا السياق، تقدم الشيخ البشير الإبراهيمي باقتراح للتدخل في الجامعة العربية من أجل دعم الطلبة الجزائريين الذين اكتملوا التعليم الابتدائي في المدارس العربية، حيث طالب بأن تقوم الدول العربية بتكفل هؤلاء الطلبة في معاهدها.[1]

بالإضافة إلى ذلك، كانت الجمعية تعتزم تحقيق المبادئ التالية:

- ✓ تعزيز وتطوير الثقافة العربية الإسلامية ونشرها.
- ✓ بناء جسور للتعاون وتعزيز العلاقات بين الجزائر والدول العربية والإسلامية.
- ✓ دعوة إلى تعزيز التوحيد والتآلف مع شعوب تونس والمغرب.
- ✓ نشر نمط تعليمي مرتكز على قيم الوحدة العربية الإسلامية ومبادئها.[2]

سعت الجمعية منذ تأسيسها إلى التأثير على جميع الجوانب والمجالات من أجل دعوة إلى إحداث تغييرات شاملة، بنيت الجمعية على مبادئ حساسة تهم جميع الجزائريين، وقد لعبت دورًا بارزًا في تاريخ الجزائر.

ساهمت في تنبيه الوعي لدى الجزائريين وتوجيههم، وتحريرهم من العادات البالية والبدع، وتكوين جيل متمسك بعروبيته وإسلامه، نجحت في إضفاء عمق على مفاهيم العروبة والإسلام، وتمكنت بفضلها من الدفاع عن الهوية الوطنية. وكانت أحد النتائج الواضحة لذلك هو أن هذا الجيل تحدى في حركة التحرر[3] الوطني التي بدأت في عام 1954، حيث وصلت الحركة إلى قمة نضوجها.

ثالثا: التيار الإدماجي:

[1] عبرو ميمون، للاستمرارية والثبات في السياسة الخارجية الجزائرية في ظل التحولات السياسية في المنطقة المغاربية 2011-2015، مذكرة نيل شهادة الماستر في شعبة العلوم السياسية تخصص دراسات مغاربية، جامعة د. طاهر مولاي " سعيدة" 2016، ص 37.

[2] رشيد مياد، المرجع السابق، ص 192.

[3] **حركة التحرر:** يقصد بها حركة مقاومة تعبر عن وجود جماعة منظمة من السكان في إقليم يتعرض للغزو، أو تأسست فيه سلطة الاحتلال بمقاومة قوات الغزو أو، الاحتلال، كما تعرف على انه كيانات منظمة تكافح من أجل تقرير المصير .أنظر إلى المرجع مبروك جنيدي، حركات التحرر الوطني في ظل القانون الدولي العام، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 8 ، العدد 15 ، سنة 2018 ، ص 329 .

يعرف بجماعة النخبة طبقة مثقفة متأثرة بالثقافة الفرنسية، وتمتلك إجادة في اللغتين الفرنسية والعربية، يضم هذا الفئة مجموعة من الشبان الجزائريين الذين تخرجوا من الجامعات الفرنسية. بدأت نشاطات هذه النخبة تحت اسم "حركة الشبان الجزائريين"، وكانت مطالبها في البداية تتمحور حول القضايا الاجتماعية، لكن سرعان ما تحولت إلى مطالب سياسية، بدأت أول خطوات الدعوة للاندماج بواسطة المنتخبين الجزائريين، وتطورت هذه الفكرة بيد عدد من المثقفين الجزائريين في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية، ومن بين أشهرهم "فرحات عباس، الدكتور بن جلول، وابن التهامي". وقد بدأت الانطلاقة الحقيقية من خلال تأسيس فيدرالية النواب المسلمين.[1]

1- فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين:

❖ تأسيس:

تأسست في 18 يونيو 1927 كرد فعل على التنظيم القوي الذي شكله رؤساء بلديات الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى لمواجهة قانون 4 فبراير 1919، حيث شعر النواب الجزائريون بالحاجة الملحة للتوحد والتجمع بهدف تنسيق جهودهم في مختلف المجالس. وقد تشكلت من مجموعة ثلاث اتحاديات مستقلة عن بعضها البعض تمثل كل منها قسنطينة، الجزائر العاصمة، ووهران.[2]

- عُقِدَ أول اجتماع لهذه الفيدرالية في الجزائر العاصمة في سبتمبر 1927، حضره أكثر من 150 شخصية سياسية جزائرية. وفي نهاية هذا الاجتماع، أصدرت الفيدرالية بيانًا حددت فيه مطالبها التي تتمثل في:

- ✓ تمثيل السكان المسلمين في البرلمان الفرنسي.
- ✓ المساواة في الأجور والعلاوات بين الأوروبيين والمسلمين.
- ✓ المساواة في مدة الخدمة العسكرية بين الأوروبيين والمسلمين.
- ✓ إلغاء رخص الذهاب إلى فرنسا بالنسبة للعمال.
- ✓ إلغاء قانون الانديجينا.

[1] د. لباز الطيب، الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1944)، مجلة آفاق العلوم، المجلد:06، العدد:03، 2021 جامعة الجلفة الجزائر، ص 18.

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص22.

- ✓ إعادة تنظيم الدوائر الانتخابية ومراجعة قانون عام 1910 الذي يجرى تطبيقه[1].
- ✓ إلغاء قانون الأهالي وتنمية وتطوير المستوى الثقافي والتربوي للجزائريين.
- ✓ تطبيق القوانين الاجتماعية على الجزائريين.[2]

❖ نشاط فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين:

• على المستوى الوطني:

تتبنى هذه المطالب مبدأ المساواة بين الأوروبيين والمسلمين، دون التمسك بطلب استقلال الجزائر كما كانت تدعو إليه الأحزاب السياسية الأخرى، ولا تسعى للدفاع عن الهوية الإسلامية العربية كما تفعل جمعية العلماء المسلمين، وقد كان الاعتقاد أن هذه المطالب سوف تتحقق، لكنها واجهت رفضًا من النواب الفرنسيين وممثلي الأوروبيين في الجزائر، الذين خافوا من فقدان السيطرة على البلاد وانتقال السلطة إلى الأغلبية الساحقة من المسلمين.[3]

اشتهر أحد قادة هذا التيار " فرحات عباس" على منهجه معبرا على توجه تياره حيث صرح في جريدة الوفاق يوم 23 فيفري 1936 تحت «فرنسا هي أنا» جاء فيه على وجه الخصوص:

« إن الوطنية عاطفة تدفع شعب من الشعوب إلى العيش معا في حدود معينة، وهي التي أدت الى قيام سلسلة الأمم الحاضرة، ولو أني اكتشفت وجود أمة جزائرية لكنت وطنيا، إن الوطنيين يكرمون لأنهم يموتون من أجل فكرة وطنية، ولكني غير مستعد ان أموت من أجل وطن جزائري، لأن هذا الوطن لا وجود له ولم أستطع ان اكتشفه وقد سألت الأحياء والأموات وزرت المقابر ولم يحدثني أحد عن هذا الوطن وليس في وسع الانسان ان يقيم بناء على الرياح»

ان جماعة النخبة قد بنت أحلامها على الرياح وكشفت عن سذاجة وقصر نظر عندما اعتقدت أنها بسلوكها لتلك السياسية المتذللة، سياسية الخضوع والاستعباد يمكنها الحصول على بعض فتات حقوقها المهضومة.

---

[1] عمار بحوش، المرجع السايق ، ص233، ص234.

[2] يوسف مناصرية المرجع السابق ، ص14.

[3] عمار بحوش، المرجع السابق، ص234، ص235.

وهكـذا وجـدت نفسـها مرفوضـة مـن قبـل المجتمـع الجزائـري بأصـالته وتوجهـه الغربـي الاسـلامي ومـن طـرف الإدارة الاستعمارية الفرنسية[1].

ومـن مبـادئ الفيدراليـة المشـاركة في الانتخابـات عـام 1934 والالتفـاف حـول مشـروع (فيوليـت) إذ سـمحت لهـم بـالفوز بالمجـالس الاستشـارية وأصـبح ابـن جلـول ممثـل الشخصـية الأهليـة الاولى، وقـد قدمـه المشـاركون في المؤتمر الإسلامي 1936 ليكون رئيسا لهم ليرفع مطالب الجزائريين الى الحكومة الفرنسية.[2]

- **على المستوى الخارجي:**

اتصـال فرحـات عبـاس بالحلفـاء هـو نـزولهم في الجزائـر، اجتمـع مـع "ميرفي" الممثـل الشخصـي للـرئيس الأمريكي "روزفلـت"، والتي توجـت بتسـليم رسـالة إلى السـلطات الرسـمية لحكومـات كـل مـن الولايـات المتحـدة وانجلتـرا وفرنسـا، التي وقعهـا عـدد مـن الشخصـيات السياسـية حيـث أعلنـوا علـى الرسـالة اسـتعدادهم لتحريـر فرنسـا بشـرط إعطـاء الحقـوق السياسـية المشـروعة للجزائـريين، إلا أن أمريكـا وانجلتـرا اكتفـا باستلام الوثيقة دون رد عليها وفرنسا الاستلام بدعوة أنها ليست موجهة إليها وانما إلى السلطات.

إلا أنـه في 22 ديسـمبر 1942 تـم إعـادة صـياغتها وتوجيهـا إلى ممثـل فرنسـا، فـتم اسـتقبالها بارتيـاح مـن قبـل الفرنسيين، وهنا أعلن الجنرال "جيرو" عدم اهتمامه بالسياسة وانما بتعبئة الجهود للجبهة.[3]

رفضـت الجهـات المسـتقبلة بشـكل قـاطع وثيقـة "بيـان الشـعب الجزائـري" التي قـدمها فرحـات عبـاس و28 مـن زملائـه في 10 جـوان 1943 إلى الجنـرال ديغـول ونسـخة أخـرى إلى الجنـرال كـاثرو لمواجهـة هـذا الـرفض، قـرر فرحـات عبـاس التحـالف مـع مصـالي الحـاج زعـيم حـزب الشـعب، والبشـير الابراهيمي، رئـيس جمعيـة العلمـاء المسـلمين، بهـدف وضـع اسـتراتيجية موحـدة للتعامـل مـع مصـير الـبلاد.[4]في 9 أوت 1946، قـدم حـزب فرحـات عبـاس مجموعـة مـن الإصـلاحات السياسـية، التـي شـملت إنشـاء جمهوريـة ذات اسـتقلال ذاتـي وتمتـع بالسـيادة، وكانـت تسـعى لإنشـاء دولـة منظمـة تنضـم إلى الاتحـاد الفرنسـي. ومـع ذلـك، بعـد تزويـر انتخابـات أفريـل 1948 وتمريـر قـانون الإصـلاح السياسـي في 20 سـبتمبر 1947، أغلـق هـذا القـانون بـاب العمـل

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص25,

[2] مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، رقم النشر 4.07.5514، ص159.

[3] سعيود احمد، المرجع السابق، ص30، ص31.

[4] عمار بحوش، المرجع السابق، ص236.

الشرعي، وباتت السبل الوحيدة المتبقية هي اللجوء إلى العنف. خيبت هذه الأحداث آمال فرحات عباس مرة أخرى.[1]

بعد خروجه من السجن في 16 مارس 1946، قام فرحات عباس بتأسيس حزب جديد يحمل اسم "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري".[2]

بعد الحرب العالمية الثانية، تطور هذا التيار ضمن إطار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. بدأ الاتحاد يدعو إلى إنشاء جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا في إطار اتحاد فيدرالي، دون عنف وبدون رؤية أي فائدة منه.[3]

✓ **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:**

في 4 أبريل 1946، أسس فرحات عباس حزبًا جديدًا في مدينة سطيف، وهذا الحزب كان تمديدًا لحركة أحباب البيان والحرية، حيث كان هدفه جمع المناضلين القدماء لهذه الحركة. تشكلت نواة الحزب من المثقفين والأعيان والمحامين، بعد اجتماع فرحات عباس مع مناضلي الحزب في سور الغزلان في 26 مايو 1946. وضعوا أهدافًا محددة للحزب الجديد:

1)التحقيق في تصرفات الإدارة الاستعمارية بعد مجازر 8 ماي 1945.

2)كشف العنف غير المبرر الذي حدث من قتل وتصفية.

3) تحديد المسؤول الحقيقي عن كل ما حدث في 8 ماي 1945.

4) الدعوة إلى إطلاق سراح مصالي الحاج.

5)ضرورة تشكيل برلمان جزائري.

[1] عمار بحوش، المرجع نفسه ، ص241، ص242.

[2] عمار بحوش، المرجع نفسه، ص240.

[3] رضا بن عتو، أ. هاجر علوم، النشاط السياسي لفرحات عباس ما بين 1945-1947من خلال بعض الوثائق الارشيفية، مجلة تطوير، المجلد:08، العدد: 02، 2021، ص210.

6) السعي لتحقيق الحرية في السياسة التعليمية في الجزائر، وجعل اللغة العربية مصدرًا أساسيًا لهذا التعليم.[1]

✓ بيان الشعب الجزائري:

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939 تغيرت آفاق المثقفين الجزائريين المعتدلين بشكل كبير، حيث بدأوا ينادون بالمطالبة بحقوقهم وحرياتهم بشكل أكبر، استغلت السلطات الاستعمارية نشوب الحرب كفرصة لحل الأحزاب والمنظمات السياسية، حيث ألقت بزعمائها في السجون وألغت قرار "كريميو" وعندما فتح الحلفاء جبهة شمال إفريقيا تم تحرير الجزائر من سيطرة حكومة فيشي المتعاونة مع النازية، وتم إطلاق سراح الزعماء والوطنيين.[2]

وبعد تشاور بين عدة شخصيات، توصلوا إلى ضرورة إصدار ميثاق جديد يعبر عن مطالب الشعب الجزائري. تم تكليف فرحات عباس بتحرير هذا الميثاق، وتم كتابته في منزله في سطيف. وجاء البيان تحت عنوان "الجزائر أمام صراع الدول: بيان الشعب"، ويتألف من 30 صفحة مرقمة باللغة الفرنسية. يتناول البيان في خمسة أقسام رئيسية وصف حالة الشعب الجزائري منذ وقوع الاحتلال في عام 1830.[3]

وفي البيان وُصِفَت حالة الجزائر والجزائريين طيلة فترة الاستعمار، وعبّر عن طموحاتهم في التحرر والسعي نحو الاستقلال والرفاهية في جو من الثقة والأمان والسلام.

من بين أهم مطالب البيان:

- تطبيق حق تقرير المصير لجميع الشعوب، سواء كانت صغيرة أو كبيرة.
- منح الجزائر دستورًا خاصًا يحكمها.
- إدانة الاستعمار والعمل على إنهاء هذه الظاهرة، بما أنها تُعتبر استغلالًا للشعوب ومصدرًا للنزاعات والحروب بين الدول.[4]

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص210..

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، رقم النشر: 4.07.1396، 5.2007، ص102، ص103.

[3] شبوب محمد، قراءة بيان 10فيفري 1943 ونتائجها على الاوضاع السياسية في الجزائر، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، مجلد: 07، العدد: 01، جامعة الشلف، 2021/06/23، ص 975، ص977.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص104، ص105.

رابعا: التيار الشيوعي:

على الرغم من وجوده على الساحة الجزائرية، إلا أن التيار الشيوعي لا يُعتَبَر جزائريًا، حيث يرتبط عضويًا بالحزب الشيوعي الفرنسي في فرنسا، وكذلك بالأحزاب الشيوعية الأخرى في أوروبا الغربية وروسيا.[1]

1. الحزب الشيوعي الجزائري:

❖ تأسيس:

في بادئ الأمر، كان الحزب الشيوعي الجزائري يعتبر فرعًا للحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر، ومع ظهور تيارات سياسية متنوعة، أصبح من الضروري تنظيم هذا الحزب وتطوير هويته الجزائرية ليمارس نشاطه ويسعى لأهدافه في الجزائر. في عام 1936، تم تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري خلال انعقاد المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الفرنسي. وكان "عمار أوزقان" مندوب الحزب الشيوعي الجزائري في هذا المؤتمر.[2]

في شهر أكتوبر 1936، اعتمد قسم الحزب الشيوعي الجزائري اسم "الحزب الشيوعي الجزائري"، وعُقِدَ مؤتمره التأسيسي الأول في 17 و18 أكتوبر 1936 في الجزائر. اختتم المؤتمر بإصدار بيان حدد فيه مذهبه النهائي بدقة، وضمن هذا البيان هدف الحزب وهو:

1. إنقاذ الجزائر من الدمار والانحطاط والموت، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال:

تحرير العمال والفلاحين من وطأة الاستعمار والظلم الواقع عليهم بفعل قوانين الانديجينا. ويؤكد البيان أن هذا الهدف لا يمكن تحقيقه إلا من خلال العمل ضمن إطار الحزب الشيوعي الجزائري الذي ينبع من جوهر الشعب.[3]

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص5.

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص46.

[3] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص26.

بالإضافة إلى الهدف الرئيسي المذكور في البيان التأسيسي، يشمل أهداف الحزب الشيوعي الجزائري العديد من النقاط الرئيسية الأخرى:

- ☑ نشر الأفكار الشيوعية وتحقيق الانتصار لها.
- ☑ دعوة الفلاحين والعمال للثورة ضد الإمبريالية والأنظمة الاقطاعية.
- ☑ دمج الجزائر في مشاريع الحزب الشيوعي الفرنسي على المستوى السياسي.
- ☑ تهيئة المجتمع وعناصره الفاعلة للمساهمة في الثورة الاصلاحية وتحقيق الاشتراكية.[1]

❖ نشاط الحزب الشيوعي:

زعماء الحزب الشيوعي الجزائري تأثروا بشدة بالثقافة الفرنسية، حيث أخذوا يؤمنون بفكرة الادماج ونكروا الهوية الجزائرية، معتقدين أن تحقيق الاشتراكية في فرنسا هو الطريق الوحيد لتحقيق التقدم والتطور للجزائر. كانوا يرون أن الاتحاد بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي ضروريًا، وهذا ما أعلنه "موريس توريز" عندما قال: "توحيد الشعوب المستعمرة مع شعبنا".[2]

كان الحزب الشيوعي الفرنسي يُعتبر من بين أكثر الأحزاب السياسية التي تقربت وفهمت القضية الجزائرية بشكل أعمق. وقد تبنى الحاج علي عبد القادر فكرة إنشاء حزب "نجم شمال إفريقيا" في 5 جوان 1926 بباريس.

في البداية كان الشيوعيون الفرنسيون يدعمون فكرة استقلال الجزائر وتونس، وكانوا يسعون لمحاربة الإمبريالية بهدف جذب اليساريين في الجزائر وتونس وجعلهم ينضمون إلى الحزب الشيوعي، ومع ذلك بدأ العمال الأوروبيون في الجزائر وفرنسا يحتجون على الحزب الشيوعي، حيث بدأوا يشككون في فائدة استقلال الجزائر.[3]

إن إنشاء أحزاب شيوعية في تونس والجزائر والمغرب كان من بين أهم مبادئ الحزب الشيوعي الفرنسي التي ابتعد عنها، حيث كان يدعو هذا الحزب إلى قيام ثورة من الفلاحين ضد الإمبريالية والاقطاع، دون التطرق إلى الموضوع الجوهري المتمثل في تحرير الجماهير من الهيمنة الفرنسية. ونتيجة لذلك، بقي

[1] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص162.

[2] عمار بحوش، المرجع السابق، ص280.

[3] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص162، ص163.

الحـزب معـزولا عـن الجمـاهير ولـم يحـظَ بتأييـد واسـع، إلى أن قـرر سـنة 1934 تغييـر اسـتراتيجيته بإنشـاء تحـالف مـع الحـزب الاشـتراكي، ممـا أدى إلى تغييـر موقـف الحـزب الشـيوعي الجزائـري الـذي أقـام تحالفًـا مـع الحزب الاشتراكي الجزائري.

وتمثلـت سياسـة الحـزب الشـيوعي الفرنسـي في الـدفاع عـن سياسـة الادمـاج وخلـق كيـان جزائـري يضـم الأوروبيين واليهود، إلى جانب أبناء البلد الأصليين.[1]

نسـتخلص ان الحركـة الوطنيـة الجزائريـة تمثـل شـكلاً متجـذراً للمقاومـة ضـد الظلـم والتمييـز، وتجسـد تطلعـات الشـعب الجزائـري نحـو الحريـة والعدالـة وتحقيـق الكرامـة الوطنيـة. بمبادئهـا القائمـة على الحريـة والعدالـة الاجتماعيـة، وبمنهجهـا في التنظـيم والنضـال السياسـي تعكـس الحركـة الوطنيـة الجزائريـة إرادة شـعبية قويـة تسـعى إلى تحقيـق أهـدافها الوطنيـة بكـل حـزم وإصـرار، ومـن خـلال سياسـتها الخارجيـة تعبـر الحركـة عـن رؤيتهـا الوطنيـة وتطلعاتهـا في تعزيـز التعـاون والتضـامن الإقليمي والـدولي، وتعزيـز دور الجزائـر على المسـتوى الـدولي كشـريك فاعـل في بنـاء عـالم يسـوده السـلام والعدالـة، و تقـف الحركـة كشـريك مخلـص ومسـاند للقضـايا العادلـة وحقـوق الشـعوب وتعـزز الحـوار والتعـاون المثمـر بـين الـدول والمجتمعـات في سـبيل تحقيق مستقبل يسوده التضامن والازدهار للجميع.

[1] عمار بحوش، المرجع السابق ، ص281، ص283.

الفصل الثاني

المبحث الأول:

المساهمات الجزائرية في تقوية الحركات التحررية في المغرب العربي

المبحث الثاني:

دور الحركة الوطنية في تعزيز الحركات التحررية في المشرق العربي

منذ ساعات الصباح الباكر من تاريخها الحافل بالنضال والتضحيات، انطلقت الحركة الوطنية الجزائرية كرمز للصمود والتحرر من قيود الاستعمار الفرنسي، لكن جوانبها المختلفة وأبعادها العميقة لم تقتصر فقط على الأراضي الجزائرية، بل توسعت لتشمل علاقات وثيقة بمحيطها العربي والمغاربي. في هذا الفصل، سنستكشف كيف أثرت الأحزاب السياسية وإسهامات القادة في الحركة الوطنية الجزائرية على الساحة السياسية والاجتماعية في المنطقة، سنسلط الضوء على زيارات القادة الجزائريين للمشرق العربي وما ترتب عن ذلك من تأثير على توجهات النضال والهوية الوطنية للجزائر وجيرانها العرب والمغاربة.

المبحث الأول: المساهمات الجزائرية في تقوية الحركات التحررية في المغرب العربي: الدور والإسهامات نحو الاستقلال والتحرر

في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، فرضت الظروف الوطنية والإقليمية والدولية في المغرب العربي على الاستعمار الفرنسي ضرورة تغيير سياسته في المنطقة. تطورت هذه الظروف بحيث دفعت حكومة المستعمر إلى إجراء تغيير جذري في سياستها تجاه مستعمراتها.

ونتيجة لذلك، شددت القوى الوطنية في المنطقة على نضالها من أجل تحقيق الحقوق الوطنية في الحرية والاستقلال.[1]

أولا: تأثير الأحزاب الوطنية الجزائرية على حركات الوطنية في المغرب العربي:

ارتبطت الجزائر بجيرانها في شمال إفريقيا، وربطت كفاحها السياسي آمالًا كبيرة بوحدة المغرب العربي، بناءً على الروابط والمصالح المشتركة التي تجمع شعوبها. منذ عهد نجم شمال إفريقيا حتى بداية الثورة الجزائرية، استمرت الأحزاب الوطنية والتنظيمات الجماعية في العمل بالتنسيق مع الحركات الوطنية في تونس والمغرب وليبيا، لتعزيز التضامن وتعزيز أواصر الوحدة والنضال المشترك. فقد منحت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أبعادًا إقليمية لكفاحها السياسي، مؤكدة بذلك الاعتقاد بوحدة النضال في شمال إفريقيا.[2]

1.موقف الحركات التحررية في تونس:

تأثرت الحركة الوطنية الجزائرية بشكل كبير بالحركة الوطنية التونسية، وكان لها تأثير ملحوظ على استراتيجيات النضال والسياسات التي اعتمدتها الأحزاب السياسية في البلدين.

في الجزائر، كانت هناك حركات سياسية مثل حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان بقيادة فرحات عباس والحزب الشيوعي الجزائري، التي اعتمدت على استراتيجية الثورة بالقانون والنضال السلمي ضد الاستعمار الفرنسي.

[1] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004. ص 174.

[1] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص57

وكانت هذه الحركات تركز على نبذ العنف والمحاورة مع الفرنسيين، وتبني المقاومة الشرعية كوسيلة لتحقيق المطالب السياسية، وكانت رؤية فرحات عباس وحزب البيان تحث على الصمود ضد الظلم الاستعماري والاستمرار في الكفاح بإطار القانون، مؤكدين أن الثورة بالعنف لا تحقق الأهداف المنشودة.

هذه الرؤى والاستراتيجيات كان لها تأثير مباشر على التوجهات السياسية في تونس، حيث اعتمد حزب الدستور التونسي بقيادة الحبيب بورقيبة على استراتيجية مشابهة للثورة بالقانون والنضال السلمي.

وقد ركز الحزب على النشاط في إطار القانون ونبذ العنف، محاولاً تجنب المشاركة في أي أعمال شغب أو مظاهرات غير مرخصة، وبدعم من الإدارة الفرنسية سعى الحزب إلى أن يكون مظهرًا قانونيًا وديمقراطيًا، واستخدم القوانين الدولية لمحاسبة فرنسا وفرض تصوراته على الهيئات الدولية.[1]تأثير الحركة الوطنية الجزائرية على الحركة التونسية يتجلى بوضوح في اعتماد كل منهما على إستراتيجيات النضال السلمي والثورة بالقانون، ونبذ العنف كوسيلة لتحقيق الأهداف السياسية، هذا التأثير يعكس التواصل والتأثير المتبادل بين الحركات الوطنية في كلتا البلدين، وقوة الروابط والتضامن بين الشعوب الشقيقة في مواجهة الاستعمار والاستبداد.

وكان للحركة الوطنية الجزائرية تأثير كبير على استراتيجيات الاتصال المباشر بالجماهير والتواصل مع الشعب في تونس أيضًا.

في الجزائر، كان الاتصال المباشر بالجماهير أحد الأساليب الرئيسية للأحزاب السياسية في التواصل والتجنيد والتعبئة الشعبية ضد [2]الاستعمار الفرنسي. وقد ساهم هذا النهج في تحفيز المواطنين وتعزيز مشاركتهم في النضال الوطني.

على سبيل المثال، مصالي الحاج استند في نضاله إلى القومية الوطنية الشعبية والاتصال المباشر بالجماهير، مما جعله محط إعجاب كبير من الشعب الذي رأى فيه قائدًا مخلصًا للمطالب الوطنية حتى رغم قلة تحصيله الثقافي والسياسي.

[11] عبد الله مقلاتي: المرجع نفسه، ص57

وفي تونس أيضًا، استخدم حزب الدستور الجديد استراتيجية مشابهة، حيث اعتمد على الاتصال المباشر بالشعب لدعم قاعدة حزبه وتعريف الناس ببرنامجه السياسي، وكان زعيمه بورقيبة يتمتع بشعبية كبيرة بفضل هذه الاستراتيجية[1]

تبرز هذه الأمثلة كيف أن الحركة الوطنية في الجزائر أثرت على توجهات واستراتيجيات الحركة الوطنية في تونس، خاصة فيما يتعلق بالتواصل مع الجماهير واستخدام القيم الوطنية كأساس للتحرك السياسي.

إذا كانت حركة الانتصار للحريات تظهر بوضوح داخل الوطن الجزائري كحركة وطنية طلائعية جماهيرية، تناضل من أجل تحقيق المطالب المشروعة للشعب الجزائري وتضحياتها تبرز عظمة هذا النضال، فإن لها وجهًا آخر يميزها ويمنحها القوة والهيبة، وهو العلاقة التي تربطها بالقوى السياسية الفاعلة في تونس، حيث لعبت حركة الانتصار دورًا هامًا في تقوية أواصر الأخوة بين الشعب الجزائري والشعب التونسي، وتعزيز التضامن والتعاون بين البلدين، وكانت لها وجود فعّال ونشاط كثيف في تونس، مما أعطاها قوة وسمعة على الصعيدين الداخلي والخارجي.[1]

تلعب هذه العلاقة المشتركة بين حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والقوى السياسية التونسية دورًا فعّالًا في إبراز تأثير الحركة الوطنية الجزائرية والتونسية على الصعيدين الإقليمي والدولي، وتعزيز الفهم المتبادل والتضامن بين البلدين، مما يعزز القدرة على مواجهة التحديات المشتركة وتحقيق المصالح المشتركة للشعبين.

مشاركة ممثلي التيارات السياسية الجزائرية في هذا الاجتماع تعكس التضامن العميق والتوحد السياسي بين الشعوب الشقيقة في مواجهة الاستعمار والقمع بيان "مصطفى فروخي" ممثل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، يعبر عن رؤية واضحة لتوحيد القضايا الوطنية بين الجزائر وتونس .

حيث أكد على أن كفاح تونس هو كفاح الجزائر، وهو تعبير واضح عن التضامن العميق بين البلدين بالمثل، تأكيد ممثل حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" قدور ساطور" على دعمه الكامل لتونس

[1]أحمد غريسي: الحركة الوطنية في الجزائر وتونس 1945-1956، دراسة تاريخية مقارنة، اطروحة شهادة الدكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2021، ص140، ص141

[1]أحمد غريسي، المرجع السابق، ص140، ص141.

في كفاحها يظهر الوقوف الثابت للأحزاب الجزائرية إلى جانب تونس، مما يعزز التوحد السياسي والتضامن الشعبي بين البلدين، ممثل الجمعية الدينية لعلماء المسلمين الجزائريين، الذي ركز على وحدة الشعور الإسلامي ودعا إلى التعاون المشترك وتوحيد النضال إلى جانب تونس، يبرز أيضًا الأبعاد الدينية للتضامن بين الشعوب الشقيقة. وأخيرًا تأكيد ممثل الحزب الشيوعي الجزائري على واجب التضامن مع كافة المكافحين من أجل الحرية يؤكد على أن التضامن السياسي ليس مقتصرًا على التوجهات الدينية بل يتعداها ليشمل جميع الأطياف السياسية والفكرية[1].

بشكل عام، تظهر مشاركة وتأكيد ممثلي التيارات السياسية الجزائرية على التضامن والتعاون الكامل مع تونس في كفاحها تأكيدًا على تأثير الحركة الوطنية الجزائرية على الحركة الوطنية في تونس وعلى العلاقات القوية بين الشعوب الشقيقة.

2. موقف الحركات التحررية في المغرب:

لقد كان الحضور الجزائري مميزًا في المغرب الأقصى مطلع القرن العشرين، حيث ساهم أبناء الجزائر بشكل فاعل في دعم قضية المغرب الأقصى وتعزيز الوعي القومي والوطني بين سكانه. عمل أبناء الجزائر على تفعيل الوعي القومي والوطني بين السكان المغاربة، وساهموا في مجابهة الاستعمار الفرنسي والإسباني في تلك المنطقة. لم يتأخروا في التعبير عن تضامنهم مع القضية الوطنية المغربية، وتبنوا مطالب الجماهير المغربية المطالبة بالتحرر والاستقلال، تجلى هذا الدعم من خلال المشاركة في النضالات والحركات الوطنية المغربية، وكذلك من خلال التواصل الثقافي والسياسي بين الجزائر والمغرب الأقصى. كانت هذه العلاقات تعكس التضامن والتآزر بين الشعوب الشقيقة في مواجهة الاستعمار والاضطهاد.[2]

منذ الثلاثينات، عرف المغرب الأقصى مرحلة صراع بين الأحزاب الوطنية، مما ساهم بشكل واضح في اضعاف الحركة الوطنية وتفتت مجموعات زعمائها. ونظرًا لأهمية وحدة الأحزاب الوطنية، أرسل مفدي زكريا نداءً إلى إخوانه الوطنيين في المغرب الأقصى، ناشدهم باسم العروبة والإسلام، مشددًا على ضرورة التوحد في مواجهة الإدارة الاستعمارية. ومن منطلق الاعتقاد في الوحدة المغاربية، اعتبرت جريدة

[1] د. هزرشي بن جلول، دور الجزائريين في حركة تحرر العربي 1911-1954، أماني للنشر والتوزيع، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين ودون حقوق، نوفمبر 2022، ص178

[2] محمد الشيخ برابح، الحضور الجزائري في الحركة الوطنية المغربية، جامعة زيان عاشور -جلفة-، ص277.

"البصائر" وحدة المغرب العربي أمرًا مهمًا وشجعت على كل محاولات الوحدوية، سواء كانت على أساس وطني أو مغاربي. وعندما وقعت الأحزاب المغربية مثل حزب الاستقلال، وحزب الشورى والاستقلال، وحزب الإصلاح، وحزب وحدة المغربية بتاريخ 9 أبريل 1951 في مدينة طنجة على الميثاق الوطني، اتخذت الالتزام بالعمل على استقلال المغرب استقلالا تامًا أولوية لها.[1]

لقاء طنجة في مايو 1949 كان محطة مهمة في التاريخ المشترك بين الحركة الوطنية الجزائرية والمغربية. حضر المؤتمر ممثلون عن حركة الانتصار والاستقلال في كلا البلدين، وتبادلوا وجهات النظر حول القضايا الوطنية والمشتركة. من الواضح أن وجود تونس في اللقاء يعكس التضامن القوي بين البلدان المغاربية والتواصل الثقافي والسياسي بينهما، وحضور ممثلين عن الحزب "الوحدة المغربية" ومنطقة الريف يظهر التنوع السياسي والجغرافي في الحركة الوطنية المغربية. لم يتم التوصل إلى نتائج ملموسة أو قرارات عملية في هذا اللقاء، مما يظهر التحديات التي واجهت عملية التنسيق والتعاون بين الحركتين وموقف علال الفاسي يعكس التردد في اتخاذ مواقف مباشرة بسبب التعقيدات السياسية والقضايا الدولية المتشعبة التي كانت تحيط بالمنطقة في تلك الفترة.[1]

لم تقتصر اهتمامات الجزائريين على متابعة ورصد نشاطات الحركة الوطنية المغربية فحسب، بل تفاعلوا أيضًا مع مختلف الاحتجاجات والتحركات والثورات في المغرب ضد الوجود الفرنسي، وكذلك مع المجازر التي ارتكبها الفرنسيون في المغرب. في هذا السياق، قام المكتب الدائم للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية بإدانة المجزرة الرهيبة التي ارتكبها الفرنسيون في دار البيضاء، حيث أرسلوا برقية إلى وزارة الخارجية الفرنسية تندد بشدة بالاعتداءات الفظيعة على الشعب المغربي، وأعربوا عن تضامنهم مع الشعب المغربي في كفاحه من أجل التحرير. وقد وقع على البرقية أحمد مزغنة عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ويونس كوش عن الحزب الشيوعي الجزائري، والدكتور أحمد فرنسيس عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والشيخ محمد خير الدين عن جمعية العلماء المسلمين، وأحمد توفيق عن المستقلين.[2]

[1] بنور نسرين، عبد الله مقلاتي، الحركة الوطنية الجزائرية وقضايا المغرب العربي 1945-1954، مذكرة نيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص عالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف-مسيلة- 2017-2018، ص43

[2] د. هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص250

تم تنظيم اتصالات بين محمد بوضياف وضباط من المغرب، مما دفع إلى استدعاء ديدوش مراد ليعرض لقاءه مع تلك الضباط وبحث عملية تنسيق الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي. يؤكد المجاهد المغربي الهاشمي عبد السلام الطود ما ذكره بوضياف في شهادته، مشيراً إلى تمسك بوضياف بمبادئ الدعوة وتوحيد العمل المسلح. وبناءً على الدراسات الميدانية، تم التوصل إلى اتفاق يقضي بدراسة أوضاع المغرب الأقصى لربط العمل بين القطرين مع الاحتفاظ بمنطقة الحماية الإسبانية شمال المغرب كقاعدة آمنة للثورة. وقد أعلن بوضياف عن جاهزيته لتنفيذ تسعة وستين عملية عسكرية، شريطة أن يتم انطلاق العمليات على جهتين، مغربية وجزائرية.[1]

التضامن الأخوي بين الشعبين الجزائري والمغربي عبر الحدود، فعلى الرغم من وجود الحدود الجغرافية إلا أن التواصل والتآزر بين القبائل في المناطق الحدودية لم يتأثر، وبقيت روابط القرابة والدين والتضامن تجسد قيمة مشتركة. وقد سجلت مظاهر التضامن المشتركة بين الحركات السياسية في البلدين وفي أوساط الهجرة. ومن بين الأمثلة الملموسة على هذا التضامن، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في بناء علاقات سياسية وثقافية بين البلدين، مما ساهم في تعزيز التضامن المشترك وتنسيق الكفاح المغاربي. ويُظهر موقف محمد البشير الإبراهيمي، الذي ساند الحركات التحررية والإصلاحية والطلابية في البلدان المغاربية، التضامن مع قضايا الشعب المغربي، مما يبرز التأثير الإيجابي للحركة الوطنية الجزائرية والمغربية على الصعيدين الوطني والإقليمي.[2]

دعم الجزائريين للملك محمد الخامس كان مرتبطًا بالمفهوم الذي كانوا يعتبرونه جامعًا لهم، حيث كان يُعتبر بمثابة البطل الذي بعثته الأقدار ليثأر للمسلمين من تجبر الاستعمار وغطرسته، وليعيد تحقيق الانتصارات الكبيرة والإنجازات العظيمة. وكان موقف الجزائريين الدائم من قضية المغرب الأقصى يتمثل في التأكيد المستمر على التضامن، وذلك من خلال بروز قيادات جزائرية ذات بعد تحرري، كما فعل الأمير عبد المالك الجزائري الذي تبنى فعل تحرير المغرب منذ فترة مبكرة وسعى إلى مواجهة الاحتلال الفرنسي وتحقيق مقاومة جماعية في عموم المغرب العربي.[3]

---

[1] بنور نسرين، عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص33.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص235.

[3] د. هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص266

ثانيا: تأثير الشخصيات الجزائرية على الحركات الوطنية في المغرب العربي :

في تاريخ المنطقة الجزائرية والمغرب العربي، شكلت الحركات الوطنية والنضالات من أجل الاستقلال والتحرر عن الاستعمار جزءًا أساسيًا من المشهد السياسي. ولكن لم يقتصر تأثير الحركة الوطنية الجزائرية على الأراضي الجزائرية فقط، بل تعدّدت تداعياتها لتمتد لتشمل المنطقة المغربية العربية. إن وجود شخصيات بارزة من الجزائر قامت بدعم الحركات الوطنية في المغرب العربي وتأثيرها عليها لا يمكن إنكاره، هذا التأثير لم يقتصر على الساحة السياسية فقط، بل ساهم في تعزيز الوعي الوطني وتعميق روابط التضامن العربي.

1. موقف الشخصيات في المغرب الأقصى:

الأمين العام لحزب الاتحاد الديمقراطي للمغرب الأقصى، السيد الإبراهيمي، كان من بين الشخصيات البارزة التي تبنت مواقف حاسمة ضد سياسة الاستعمار الفرنسية في المنطقة. هاجم بشدة السياسة البربرية التي اتخذتها السلطات الفرنسية في المغرب الأقصى، وخاصة بعد صدور "الظهير البربري[1]" الذي أُصدر بهدف فرض السيطرة والتهميش على الهوية العربية والإسلامية للمنطقة. وصف الإبراهيمي هذا القانون بأنه يهدف إلى نكران عروبة الشمال الإفريقي وتمحيصها، وتعتبره السلطات الفرنسية بمثابة محاولة لإدماج المنطقة في الثقافة والمجتمع الفرنسي، مما يؤدي إلى تفتيت الوحدة والهوية الوطنية العربية والإسلامية للمنطقة[2]

عبد الحميد بن باديس كان له دور بارز في توطيد العلاقات بين الحركة الوطنية في الجزائر والمغرب الأقصى. من خلال نشاطه وتأثيره في الحركة الوطنية الجزائرية، نجح بن باديس في نقل أفكاره ومبادئه إلى النخبة المغربية وتشجيع التفاعل معها، تجسدت هذه العلاقة من خلال، الإصدارات الثقافية مثل جريدة "الشهاب" ومجلة "الشهاب"، تم تبادل الأفكار والآراء بين الحركتين الوطنيتين في الجزائر والمغرب.

---

[1] **الظهير البربري:** هو أول ظهيرتصدره سلطات الحماية الذي نص على إحترام ومراعات النظام العرفي الجاري العمل به داخل القبائل البربرية، ويعتبر من أخطر الظهائر التي صدرت وأعظمها أثرا على الشعب المغربي. ينظر إلى المرجع إسماعيل العربي، الظهير البربري في المغرب وسياسة فرنسا التقسيمية 16 ماي 1930 ،الجلة التاريخية الجزائرية، عدد 08 جوان 2018، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، ص 173 – 174 .

[2] عبد الحميد مرجي، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الابراهيمي وعلال الفاسي 1919-1962، مذكرة شهادة ماجستير في تاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، 2015/04/28، ص135.

وقد شارك عدد من علماء المغرب في تحرير هذه المنشورات، مما أدى إلى تبادل الخبرات والتجارب بين النخبتين. وأيضا يمكن رؤية تأثير حركة بن باديس في تجاوب النخبة المغربية مع دعوته وحركته. فقد تبنى الكثير من العلماء والمثقفين المغاربة أفكاره ومبادئه، وعبروا عن تأييدهم له بشكل ملموس من خلال مساهمتهم في نشر الفكر الوطني والاستقلالي[1].

وبهذه الطريقة، أثرت حركة بن باديس في نفوس النخبة المغربية وتفاعلوا تلقائياً مع دعوته وحركته، مما أدى إلى توطيد العلاقات الثقافية والسياسية بين الحركتين الوطنيتين في الجزائر والمغرب الأقصى.

بواسطة هذه المواقف، أبرز الإبراهيمي تأثير شخصيته في تعزيز الوعي الوطني والعربي في المغرب الأقصى ودعم الحركات الوطنية في مواجهة الاستعمار الفرنسي. كانت مواقفه تعكس الروح المناضلة والإصرار على الدفاع عن الهوية والثقافة العربية والإسلامية في المنطقة، وبذلك أثر على الحركة الوطنية في المغرب الأقصى، وتعزيز وحدتها وقوتها في مواجهة التحديات الاستعمارية. تحديدًا في قضية خلع الملك محمد الخامس وابعاده عن العرش في 20 أغسطس 1953، كان للبشير الإبراهيمي رد فعل قوي وسخط كبير. رأى في هذا الحدث إهانة للملك وللشعب المغربي، ووصف الوضع بأنه "محنة" للمغرب الأقصى، استنكر بشدة التدخل الفرنسي واعتبره خطوة تهدف إلى إذلال الشعب المغربي وتحطيم كرامته.[2]

هذا الموقف يعكس وفاء الإبراهيمي وتضامنه مع القضية المغربية في أحلك الظروف التي كانت تمر بها المغرب تحت الاستعمار، كان رد فعله عبارة عن تعبير صريح عن دعمه للملك وللشعب المغربي، وعن استنكاره لأي تدخل يهدد استقلالية المملكة وكرامة شعبها.

إبراهيم الكتاني لعب دورًا بارزًا في تعزيز العلاقات بين الدول الشمال إفريقية، خاصة بين المغرب والجزائر. قام بربط نضال الحركتين الوطنيتين والتنسيق لمواجهة العدو المشترك، مما أسهم في تعزيز التضامن بين الشعبين، واستقى الكتاني إلهامه من الشيخ الأمين الإبراهيمي في تلمسان، حيث قام بمواكبته إلى العاصمة والتقى هناك بالشيخ عبد الحميد بن باديس وأقطاب جمعية العلماء، ووثق معهم روابط التعاون والتنسيق بين الجزائر والمغرب. هذه العلاقات لم تقتصر على إبراهيم الكتاني فقط، بل

[1] د. هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص206.

[2] عبد الحميد مرجي، المرجع السابق، ص 136.

شملت شخصيات أخرى كانت على صلة وثيقة بالجزائر، خاصة مع زعماء التيار الإصلاحي الذين كانوا معجبين ومتأثرين بفكر ابن باديس.[1]

وهذا يعكس تأثير الحركة الوطنية الجزائرية على الحركة الوطنية في المغرب الأقصى، حيث أسهمت تلك العلاقات في تعزيز التضامن والتنسيق بين البلدين لمواجهة التحديات المشتركة والنضال ضد الاستعمار والتبعيّة.

وقد تواصلت افعال الدعم الجزائري لقضية المغرب الأقصى في الثلاثينات من خلال التنسيق بين المغاربة والجزائريين حيث قدمت مطالب الى جبهته الشعبية باسم النجم عن الحركات المغاربية الثلاثة.[2]

1- موقف الشخصيات في تونس:

منذ العصور القديمة، كانت هناك علاقة وثيقة بين الجزائر وتونس، واستمرت هذه العلاقة في الفترة الحديثة بتضافر الجهود والتضامن بين الحركتين الوطنيتين في البلدين. تجلى هذا التضامن في الرسائل والتهاني التي تبادلتها الشخصيات الرئيسية في الحركتين.

على سبيل المثال، أرسل الشيخ عبد الحميد بن باديس رسالة تهنئة إلى الحكيم محمود عباس في تونس بعد نجاح الإضراب الذي دعا إليه احتجاجًا على الإجراءات القمعية للإدارة الاستعمارية في الجزائر. وفي مناسبة حادثة بنزرت في عام 1938، أرسل أحمد جلول رسالة إلى الحبيب بورقيبة يعبر فيها عن تضامن حزب الشعب الجزائري مع الأحزاب التونسية. وفي إطار التأكيد على هذا التضامن، قررت الهيئة المركزية لحزب الشعب في الجزائر منح مساعدات مالية للحزب الدستوري الجديد في تونس عقب حوادث أفريل 1938، حيث تم توفير هذه المساعدات من صندوق التضامن للحزب[3].

تظهر هذه الأمثلة على التواصل الوثيق والتضامن الذي كان متجسدًا في العلاقات الشخصية والمؤسسية بين الحركتين الوطنيتين في الجزائر وتونس، مما يبرز التكامل والتعاون بينهما في سبيل تحقيق الاستقلال والحرية.

---

[1] د. هزرشي بن جلول، المرجع سابق، ص207، ص208.

[2] د. هزرشي بن جلول، المرجع سابق، ص207، ص208.

[3] د. هزرشي بن جلول، المرجع نفسه، ص172.

تعكس وفاة الملك المنصف باي وقرار نقل جثمانه إلى تونس فرصة مهمة للحركة الوطنية الجزائرية لتعبير عن تضامنها مع الحركة الوطنية التونسية، من خلال إرسال أحمد مزغنة كممثل عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الجزائر إلى تونس، تم إرسال رسالة قوية عن التضامن والتآزر بين الشعوب الشقيقة في مواجهة الاستعمار.[1]

يمكن القول إن شخصيات الحركة الوطنية الجزائرية قامت بتعزيز التضامن والتعاون مع الحركة الوطنية في تونس، وأثرت بشكل كبير على الحركة الوطنية التونسية من خلال مثل هذه الإجراءات والتصرفات التي تعبّر عن التضامن والتآزر بين الشعوب في وجه الاستعمار.

مبحث 02: دور الحركة الوطنية الجزائرية في تعزيز الحركات التحررية في المشرق العربي: الإسهامات والتأثير نحو الاستقلال والحرية:

في سجل النضال والتحرر في العالم العربي، لعبت الحركة الوطنية الجزائرية دورًا حيويًا في دعم وتعزيز الحركات التحررية في المشرق العربي، خلال هذه الفترة، تميزت العلاقات بين قادة الحركة الوطنية في الجزائر وقادة الحركات التحررية في المشرق بالتبادل الوافر للخبرات والتجارب، كان لهذا التواصل العميق تأثير ملحوظ على مسار النضال وسعي الشعوب نحو الاستقلال والحرية. يهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على دور الحركة الوطنية الجزائرية في تقوية الحركات التحررية في المشرق العربي، من خلال استعراض الإسهامات الجوهرية والتأثير العميق الناتج عن الاتصالات والمراسلات وزيارات قادتها إلى المشرق العربي.

أولا: تأثير أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية ومراسلات قادتها على المشرق العربي:

في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تفاعلت الحركة مع حركات التحرر في عدة دول في المشرق العربي، من بينها مصر وسوريا وفلسطين، وقد شهدت هذه المواقف تباينًا بناءً على السياق السياسي والاجتماعي والثقافي لكل بلد نذكر منها:

[1] أحمد غريسي، المرجع السابق، ص 143.

01. موقف الحركات التحررية في مصر:

تجسدت علاقة حركة الانتصار في الجزائر مع الحركة الوطنية في مصر من خلال تضامنها ودعمها للثورة المصرية بمختلف الوسائل الممكنة، فقد قام المناضلون الجزائريون في هذه الحركة بتعزيز هذا التضامن من خلال بيع صور الجنرال محمد نجيب في الأسواق الجزائرية التي حصلوا عليها من ميناء وهران، مما يعكس دعمهم المباشر للحركة المصرية، ومن جانبه قام "أحمد مزغنة" بنقد الشائعات التي تناولت الرئيس محمد نجيب بالدكتاتورية، وأكد أن القادة في المجتمع المصري لم يكونوا كذلك مما يظهر التفاعل الإيجابي والتضامن من جانب الحركة الجزائرية مع الشأن المصري، وبالإضافة إلى المقالات الصحفية قامت حركة الانتصار بإرسال البرقيات والرسائل إلى قادة الثورة المصرية، حيث أرسلت برقية بمناسبة العيد الوطني للثورة المصرية في عام 1953 إلى اللواء نجيب رئيس جمهورية مصر، متمنية له النجاح في مهامه الكبرى، مما يظهر التضامن القوي والدعم الكامل للثورة المصرية، وفي إطار الشجب لمحاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر، قامت حركة الانتصار بإرسال برقية تهنئة له بنجاته، ودعته لمواصلة سياسة البناء الوطني وتعزيز وحدة العالم العربي، مما يظهر تكاتف الجهود والتضامن بين الحركتين في ظل المحن التي مرت بها المنطقة.[1]

حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية أكدت على أهمية الروابط العربية والإسلامية بين الجزائر ومصر، ورأت أن هذه الروابط تفرض على الجزائريين الاهتمام بما يحدث في مصر، فقد دعت الحركة الشعب الجزائري للوقوف إلى جانب إخوانهم في مصر والتنديد بقوة بالهيمنة الاستعمارية في هذا البلد الشقيق، خاصة بعد إعلان المجلس الإسلامي الأعلى عام 1951 يوم مصر لأن الكفاح الجزائري والمصري يلتقيان في هدف واحد وهو الاستقلال التام.[2]

وفي هذا السياق كانت حركة الانتصار تؤيد الاستقلال الكامل لمصر، وقد قارنت بين الوضع العام في مصر وبين أفكار فرحات عباس وأنصاره الذين كانوا يعتقدون أنه يمكنهم الحصول على بعض الحقوق والحريات ما دامت القوات الفرنسية متواجدة في الجزائر، ومادام الدفاع الوطني بأيدي الجزائريين. وعبر

[1] ميلود، فتاتة، الحركة الوطنية الجزائرية ودور والثورة المصرية سنة 1952، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، ص 03.

[2] ميلود، فتاتة، محمد العربي الزبيري، نظرة الحركة الوطنية الجزائرية لقضايا التحرر في المشرق 1930-1954 (مصر، سوريا، فلسطين)، ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2007-2008، ص78.

الشاذلي المكي، مندوب حركة الانتصار في المشرق العربي، عن رؤيته للقضية المصرية كقضية كل العرب. ولتأييد مطالبها السياسية، أرسل نداءً إلى بريطانيا ونداءً إلى مجلس الأمن في هيئة الأمم المتحدة، مما يظهر التضامن والدعم القوي من الحركة الجزائرية للحركة الوطنية في مصر.[1]

اما الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أدرك الخطوات المنظمة التي اتبعتها قيادة الثورة المصرية باستخدام وسائل سلمية وسعيها نحو تحقيق العدالة الاجتماعية، واستطاعت المواجهة وتجاوز التحديات والإقطاع عبر الحزب في صحيفته "الجمهورية" عن ضرورة إقناع الشعوب بثقافة التغيير ووضع فلسفات واضحة لتحقيق التغيير الحقيقي في المجتمعات، وكان هذا الحزب يظهر تفاعله وتضامنه مع قيادة الثورة المصرية من خلال زيارة وفد بقيادة فرحات عباس إلى مصر في عام 1953، مما يؤكد على العلاقة القوية بين أحزاب السياسية في الجزائر والحركة الوطنية في مصر، ويظهر التفاعل الوثيق بينهما في سعيهما المشترك نحو تحقيق الاستقلال والعدالة الاجتماعية.[2]

انتقد الاتحاد حكومة صدقي باشا المصرية لعدم استجابتها لتطلعات الشعب في الحصول على الاستقلال التام دون أية ارتباطات أو خضوع لقوى خارجية، وعندما قدم رئيس الوزراء استقالته اعتبر الاتحاد أن هذه الخطوة كانت متوقعة في الأوساط السياسية، حيث فشلت حكومته في تنفيذ خطوات سياسية تتناسب مع حرية الرأي والصحافة ومواجهة المعارضة.[3]

وتعبر مواقف الاتحاد الديمقراطي من القضية المصرية عن تحوله في نظرته للدول الأوروبية، حيث كان يرى أنها تسعى لتحقيق مصير الشعوب ولكن أدرك بعد الحرب الإمبريالية الثانية منوراتها ووعودها الكاذبة، ولذلك وقف الاتحاد إلى جانب الشعب المصري ودافع عن سيادته ووحدة تراثه، مما يظهر التضامن والتعاون بين الحركة الوطنية الجزائرية والحركة الوطنية في مصر في سبيل تحقيق الاستقلال والكرامة.[4]

---

[1] ميلود ،فتاتة، محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص79.

[2] ميلود، فتاتة، المرجع السابق، ص04.

[3] ميلود، فتاتة، محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص80.

[4] ميلود، فتاتة، محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص82.

تظهر مواقف الحزب الشيوعي الجزائري تأثيره على الحركة الوطنية في مصر من خلال انتقاده لقادة الثورة المصرية، ولا سيما اللواء "محمد نجيب" بسبب إقامة نظام عسكري دكتاتوري وحل الأحزاب السياسية ومصادرة أملاكها، بالإضافة إلى حد من الحريات الوطنية والاحتفاظ بالامتيازات الاقطاعية. وعلى الرغم من دعمه لإقامة الجمهورية المصرية، إلا أنه اعتبر نتائجها غير مرضية، ورأى أن الاصلاحات الزراعية وتأسيس الحريات النقابية لم تكن سوى زخمًا إعلاميًا لتغطية الوضع السياسي السلبي، وتتمثل الاصلاحات التي رأى الحزب الشيوعي أنها محققة في إيجاد التنظيمات الوطنية التي كانت تقود الكفاح التحرري في قناة السويس، والاحتفاظ بالشركات الأجنبية واعتقالات القادة السياسيين ورؤساء التحرير للصحف. ولم يكتف الحزب بالانتقادات الإعلامية، بل أرسل برقية احتجاج من اللجنة المركزية للواء "محمد نجيب" بسبب سياسته التعسفية، مما يظهر تأثيره العميق على الحركة الوطنية في مصر ودعمها للقضايا الاجتماعية والسياسية.[1]

ظهر أيضا تأثير الحزب الشيوعي الجزائري من خلال اختياره للأخبار التي تتعلق بتوجهه الأيديولوجي.

على سبيل المثال، أشار إلى زيارة وفد عربي إلى موسكو قبل اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 1947، مما يظهر اهتمامه بالتطورات الدولية ذات الصلة بالقضايا الاشتراكية والشيوعية وتناولت صحيفة "الجزائر الجديدة" محاكمة العناصر الشيوعية في مصر، حيث نشرت مقالًا بعنوان "زعيم الوفد المصري يحيي الشيوعيين" وذلك بعد أن أرسل النحاس باشا برقية تهنئة للمحكمة المصرية وللرفاق الشيوعيين الذين تم إطلاق سراحهم، مما يظهر تضامنه مع الحزب الشيوعي في مصر ودعمه لقضاياه، وأيضًا بايعت الصحيفة نفسها المظاهرات الشعبية في مصر التي كانت تطالب بحق التنظيم النقابي وحرية العمل وزيادة الأجور، مما يظهر تأثير القيم والمبادئ التي ينادي بها الحزب الشيوعي الجزائري على الحركة الوطنية في مصر ودعمها للقضايا الاجتماعية والاقتصادية.[2]

تأثرت الحركة الوطنية الجزائرية بالتوجه نحو مصر كوجهة استراتيجية بعد الحرب العالمية الثانية حيث أصبحت مصر ملتقى للوطنيين المغاربة وقلب النابض للوطن العربي. وقد استغل الوطنيون الجزائريون مختلف المناسبات لتعزيز التواصل مع مصر، وأحد تلك المثاليات هو إرسال رسالة من

[1] ميلود، فتاتة، المرجع السابق، ص05.

[2] ميلود ، فتاتة، محمد العربي الزبيري، المرجع السابق ، ص82.

"مصالي الحاج" إلى الملك فاروق، حيث عبر فيها عن شكره العميق لموافقة الوطنية الجزائرية والعربية. وعلاوة على ذلك، قامت جمعية العلماء بإرسال برقية تهنئة للملك فاروق بمناسبة زواجه، حيث عبّرت عن أمنياتها بأن يجعل هذا الزواج فاتحة عهد خير وعظمة لمصر والعالم الإسلامي، هذه الخطوات تظهر تأثير الأطراف السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية على توجهاتها نحو مصر والتأكيد على أهمية التواصل والتضامن مع الشعوب العربية في مصر.[1]

يظهر تأثير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الحركة الوطنية في مصر من خلال متابعتها للصراع السياسي بين الملك فاروق وحزب الوفد، والذي أدى إلى حل مجلس الأمة وإقالة وزراء الوفد"أحمد توفيق المدني" عضو الحزب رأى في هذه الإقالة علامة على قوة وصلابة الحزب، وأنه لا يمكن للإنجليز أو الملك كسره بوسائل الدعاية، مما يعكس استمرارية الدعم والولاء للحزب ولقيمه، هذه الأحداث تظهر كيف أن الأطراف السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية كان لها دور في تحديد الاتجاهات والتوجهات السياسية للحركة الوطنية في مصر.[2]

ظهر ايضا تأثير هذه الجمعية من خلال استجابتها للاتهامات التي وجهت ضد قيادة الثورة المصرية من قبل الطبقة الحاكمة وأصحاب النفوذ، كانت الجمعية تستخدم صحيفتها "البصائر" للرد على هذه الاتهامات وتوجيه الضوء على الحقائق والمعلومات التي تدعم قضية الثورة، بالإضافة إلى ذلك لم تكتف الجمعية بالتعبير عن دعمها للثورة المصرية عبر وسائل الإعلام فحسب، بل قامت أيضًا بنشاطات عملية من خلال مشاركة أعضائها في النشاطات السياسية الميدانية، على سبيل المثال قام "محمد البشير الإبراهيمي" وهو من أبرز أعضاء الجمعية بزيارة إلى القاهرة بعد رحلته المشرقية في عام 1952 للعمل على دعم القضية الجزائرية وتعزيز التضامن بين الحركتين الوطنيتين.[3]

علاقة الأحزاب السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية بالحركة الوطنية في مصر تتجلى من خلال عدة أحداث تهنئة "مصطفى النحاس" بمناسبة فوزه بالانتخابات البرلمانية وتعيينه رئيساً للحكومة، أين قام"محمد البشير الإبراهيمي" و "مصالي الحاج" بإرسال رسائل تهنئة له، مما يدل على التواصل والتعاون

[1] د. هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص478.

[2] ميلود فتاتة، محمد العربي الزبيري، المرجع السابق ،ص83.

[3] ميلود فتاتة،المرجع السابق، ص06.

بين الجهتين الوطنيتين، خلال انعقاد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة عام 1947 قام المشاركون في المؤتمر بإرسال رسالتي تهنئة، الأولى إلى "الملك فاروق" تعبيرًا عن شكرهم على دعمه لقضايا العرب في المشرق والمغرب، والثانية إلى رئيس الوزراء المصري لتأكيد دعمهم للقضية المصرية وتأييدهم لاستقلالها.[1]

هذه الأحداث توضح التفاعل القوي والتعاون الوثيق بين الأحزاب السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية والحركة الوطنية في مصر، وتبرز الروابط القوية التي كانت تربط النضال الوطني في كلا البلدين.

أيضا موقف "محمد البشير الإبراهيمي" بتصريحاته التي أكد فيها أن محنة مصر تعتبر محنة للجزائريين أيضًا، أظهر الإبراهيمي التضامن القوي والترابط العميق بين الشعبين، مما يعكس تأثير الأفكار والمبادئ الجزائرية على الوعي السياسي في مصر. حيث تعكس خطوة تخصيص عدد خاص لمصر في صحيفة البصائر التضامن الاخوي والدعم المتواصل من الجزائر للقضايا المصرية، مما يبرز التأثير الثقافي والإعلامي للحركة الجزائرية على الرأي العام المصري، وكذا تبليغ التأييد والتضامن للحكومة المصرية عبر مكتب صحيفة البصائر في القاهرة عن دعمه وتضامنه مع الحكومة المصرية، مما يعكس الروابط الوطيدة بين الحركتين الوطنيتين وتأثير الحركة الجزائرية على المشهد السياسي في مصر.[2]

02.موقف الحركة التحررية في سوريا:

تطورت حركة الاحتجاج في بلدان المغرب العربي تضامنًا مع سوريا التي كانت مصرة على تحقيق استقلالها تجلت مظاهر هذا التضامن بالنسبة للجزائريين في فتح جريدة "الأمة" أعمدتها للحديث عن القضية السورية، كما نظم نجم شمال إفريقيا بالتعاون مع الجامعة المناهضة للإمبريالية والجامعة السورية لحقوق الإنسان تجمعًا احتجاجيًا، وبدعوة من "شكيب أرسلان" شارك "مصالي الحاج" في جميع المحادثات التي جرت بين جزء من الوفد السوري المكلف بالتفاوض مع السلطات الفرنسية، وظلت

[1] د. هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص479.

[2] ميلود، فتاتة، محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 84.

القضية السورية حاضرة في وعي الوطنيين الجزائريين، الذين استغلوا معظم المناسبات والأنشطة التي كانوا ينظمونها للتعبير عن تضامنهم مع إخوانهم السورية.[1]

الاحتجاجات نظمت للتأكيد على مكانة العالم الإسلامي والدفاع عن كرامة شعوبه، وذلك في إطار احترام القوانين الدولية وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها، وبالتالي، تم التأكيد على ضرورة تكاتف الجهود مع جميع المسلمين لمواجهة العدوان والطمع الذي يستهدف الدول الإسلامية، وفي هذا السياق أولت جريدة "الأمة" اهتمامًا خاصًا بقضايا سوريا التي كانت تحت الاحتلال الفرنسي، حيث أبرزت نشاط الطلاب والإضراب العام في سوريا، إضافة إلى الاحتلال العام لدمشق وحلب، والقوانين الاستثنائية التي فرضت على الشعب السوري.[2]

بعد الحرب العالمية الثانية، تراجع الاهتمام بالأحداث في سوريا مقارنة بالتركيز الكبير الذي أولاه الجزائريون لقضايا أخرى باتت تفرض نفسها على الساحة العربية والإسلامية، مثل القضايا المصرية وقضايا المغرب العربي بشكل عام، ومع ذلك استمر الوطنيون الجزائريون في متابعة الأحداث السورية وإبراز تفاعلهم واهتمامهم بها.[3]

كانت التطورات السياسية في سوريا محل اهتمام كبير من الحركة الوطنية الجزائرية، فقد اعتبرت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن تقرير مصير الشعوب لا معنى له بدون تحكم الدولة في دفاعها عن الوطن وشؤونها الخارجية خاصة بعد اختراق فرنسا للاستقلال السوري في مايو 1945.

أما بالنسبة لعلاقة الأحزاب السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية مع الحركة الوطنية السورية فقد كانت علاقة تضامنية وتعاونية، دعمت الأحزاب الجزائرية الحركة الوطنية السورية في نضالها من أجل الحرية والاستقلال، وتبادلت الخبرات والتجارب بين القيادات السياسية في البلدين، كما عبّرت الأحزاب

[1] د. هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص 439.

[2] غازي حاسم التمري، خلادي بلهادي، قضايا العالم العربي و الاسلامي في الفكر السياسي الجزائري عند مصالي الحاج و الشيخ عبد الحميد بن باديس، مجلد07، العدد02، 2018، جامعة طاهري محمد، بشار ، جامعة احمد بن بلة، وهران ،ص 241.

[3] د. هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص 446.

الجزائرية عن دعمها لقضايا سوريا في المحافل الدولية، وسعت إلى تعزيز الروابط بين الحركتين الوطنيتين لمواجهة التحديات المشتركة.[1]

كان الوفد الجزائري الممثل لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في المشرق العربي، برئاسة "محمد خيضر" يتابع عن كثب التطورات السياسية في سوريا، وقد أرسل برقية تهنئة للشيشكلي باسم الجزائر بمناسبة انتخابه رئيسًا للجمهورية عبر فيها عن اهتمام الشعب الجزائري بما يحدث في سوريا، ومما جاء في هذه البرقية "إن الشعب الجزائري يعتبر الأرض السورية التي استقبلت الأمير عبد القادر رمز المقاومة الوطنية، بلاده الثانية"وعلاوة على ذلك، اعتبرت صحيفة "المنار" الشيشكلي من القيادات العربية الهامة، لأنه حارب الفساد ورسم طريق المجد والكرامة لشعبه، ويمكنه قيادة العرب والمسلمين إلى جانب اللواء "محمد نجيب" وثمّنت حركة انتصار الحريات الديمقراطية الإجراءات السياسية التي اتخذها الشيشكلي، بما في ذلك تشكيل حكومة وطنية ووضع قانون جديد للانتخابات، بهدف تحقيق الاستقرار السياسي في سوريا.[2]

يُذكر أنّ "مصالي الحاج" طيلة تواجده على الأراضي الجزائرية كرمته الجماهير بمسيرة استقبال حارّة ووديّة كنجم لشمال إفريقيا، حيث كانت رموز الحركات الوطنية ترتبط بشكل وثيق، وقد تجلى هذا بوضوح في صيحات الحرية التي رفعها والتي ارتبطت بشعارات مثل "حرروا العرب" و"حرروا سوريا" تُسلّط هذه الصيحات الضوء على العلاقات المتينة بين الأحزاب السياسية للحركة الوطنية الجزائرية والحركة الوطنية السورية.[3]

يعتبر الاتحاد الديمقراطي أن الأوضاع السياسية في سوريا كانت مليئة بالاضطرابات والانقلابات، وأنها خالية تمامًا من الديمقراطية التي لا يمكن تحقيقها في ظل تلك الظروف بسبب تواجد مصالح تقليدية لا يمكن السيطرة عليها، كما يندرج إطاحة الجنرال الشيشكلي في عام 1954 ضمن إطار الصراع بين أنصار الاستقلال الوطني وأنصار سوريا الكبرى بحسب الحزب الديموقراطي، وذكرت صحيفة "الجمهورية" أن الهيئات والأحزاب السورية بدأت الاستعداد للانتخابات وسعت لتغيير نظام الحكم حيث أنشأت لجنة

[1] ميلود فتاتة، محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 85.

[2] ميلود فتاتة، محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص86.

[3] د. هزرشي بن جلول،المرجع السابق، ص 440

من القضاة لإعداد مشروع تعديل لدستور عام 1950، كما سعى كل من حزب الشعب والحزب الوطني إلى تشكيل جبهة موحدة للمشاركة في الانتخابات الرئاسية بمرشح واحد ووضع برنامج مشترك لفترة ما بعد الانتخابات، تبرز هذه الأحداث العلاقات الوثيقة بين الأحزاب السياسية للحركة الوطنية الجزائرية والحركة الوطنية السورية.[1]

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري أن الانقلاب الذي قام به حسني الزعيم في سوريا يُظهر فشل الطرق العادية والبرلمانية، ويُفرض المشاريع والمعاهدات الاستعمارية على الشعب السوري، واعتبر الزعيم أنه يلجأ إلى الدكتاتورية المكشوفة والأساليب العسكرية، مما جعل الحزب يصف الزعيم بأنه ديكتاتور عسكري، ويرى الحزب أن هذه الخطوة كانت لصالح ملوك البترول المستعمرين، حيث حوّلت سوريا إلى قواعد عسكرية للحزب العدوانية التي تهدف ضد الاتحاد السوفياتي، واعتبر ذلك تنفيذاً للسياسة الأمريكية في المنطقة العربية، تُسلّط هذه الرؤية الضوء على العلاقات الوثيقة بين الأحزاب السياسية للحركة الوطنية الجزائرية والحركة الوطنية السورية، حيث كانت هناك تبادلات وتفاعلات فكرية وسياسية تعززت في ظل هذه الأحداث والتطورات في الساحة العربية.[2]

جمعية علماء المسلمين انتقدت، من خلال ما نشره "أحمد توفيق المدني" قضايا الاستبداد والدكتاتورية التي ارتبطت بالانقلابات العسكرية، التي أصبحت ظاهرة سياسية ويظهر من خلال هذا النقد إيمان الجزائريين بفكرة الوحدة والتضامن مع قضايا الوطن العربي والإسلامي، هذا التبادل الفكري والاجتماعي يبرز العلاقات الوثيقة بين الأحزاب السياسية للحركة الوطنية الجزائرية والحركة الوطنية السورية.[3]

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على صلة وثيقة بالزعماء والقيادات السورية، بعد انتخاب شكري القوتلي رئيسًا للجمهورية في عام 1948 أرسلت الجمعية تهنئة له وللشعب السوري مؤكدة مشاركتها القومية في التهاني باسم الجزائر، جاء في التهنئة(نتمنى مخلصين أن يكون عهده الجديد عهد خير وبركة وكفاح ونضال حتى يبلغ العرب أجمعون الرشادة التي هم أهل للوصول إليها، ويحققوا مثلهم العليا في الحياة وفي طليعتها إنقاذ فلسطين وإبقاؤها عربية مسلمة إلى الأبد).

---

[1] ميلود فتاتة، محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص89.

[2] ميلود فتاتة، محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص91.

[3] هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص 447.

كانت الانقلابات السورية محل اهتمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تابعت صحيفة "البصائر" التابعة للجمعية أحداث وتطورات الانقلابات السورية بتحليلات سياسية، ووصفت حسني الزعيم بأنه ديكتاتور عنيف، وشبهته بالجنرال فرانكو في إسبانيا، كتبت الصحيفة(هيهات أن يوصل الاستبداد أمة إلى مقام محمود، وهيهات أن يسلم من يقدم على انقلاب عسكري من انقلاب عسكري آخر).

وأرجع الشيخ المدني هذا الانقلاب إلى عدة أسبابمنها:

- ✓ فساد نظام الحكم في سوريا وسوء التصرف في تطبيق النظام الديمقراطي، حتى أصبح نظامًا مشوهاً.
- ✓ نكبة فلسطين وما نتج عنها من تشرد للفلسطينيين.

تبرز هذه النصوص العلاقات الوثيقة بين الأحزاب السياسية للحركة الوطنية الجزائرية والحركة الوطنية السورية، من خلال التفاعل والدعم المتبادل في القضايا المشتركة.[1]

03. موقف الحركة التحررية في فلسطين:

رغم العزلة وظروف الاحتلال التي كان يعاني منها الجزائريون، إلا أنهم تابعوا تطورات القضية الفلسطينية ومراحلها منذ وقت مبكر، متنبهين للمخاطر التي كانت تحاك ضدها. كان ذلك لعدة عوامل من بينها المكانة الدينية والمقدسة التي تحظى بها فلسطين في قلوب الجزائريين، والعلاقات التاريخية القديمة التي تربط الشعبين، وكذلك طبيعة الاستعمار المتشابهة في البلدين، حيث تعرضت الجزائر وفلسطين لاستعمار استيطاني توسعي.[2]

أولى التيار الاستقلالي أهمية بالغة للقضية الفلسطينية، مؤكدًا أنها جزء من نضالات الشعوب لاستعادة حقوقها وكيانها المغتصب من قبل إسرائيل. واعتبر التيار أن هذا الصراع ليس عقائدياً أو عرقياً كما زعمت بعض الأوساط اليهودية، في هذا السياق تأسست لجنة شمال إفريقيا للتضامن مع ضحايا العرب في فلسطين عام 1938، كما واكبت جريدة "الأمة" كفاح الشعب الفلسطيني مدعمة حقه في تقرير مصيره، ودعمت حركة الانتصار من أجل دولة عربية حرة ومستقلة، واتخذت موقفًا ضد القرار المجحف

[1] ميلود فتاتة، محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص92

[2] د. هزرشي بن جلول،المرجع السابق، ص321، ص323.

بحقوق الشعب الفلسطيني الصادر عن الأمم المتحدة، ورفضت الاعتراف بإسرائيل أو قبولها كدولة جديدة في هذه المنظمة الدولية.[1]

أولى التيار الاستقلالي اهتمامًا خاصًا بالقضية الفلسطينية، أسس حزب الشعب لجنة للدفاع عن فلسطين العربية للاحتجاج ضد المجازر الوحشية التي كان يرتكبها الصهاينة هناك. في نفس الشهر أُنشئت لجنة أخرى تحت اسم "لجنة دفاع عن فلسطين العربية" التي نظمت عدة اجتماعات في الجزائر وفرنسا كان آخرها اجتماع عُقد بتاريخ 9 أغسطس 1937 في هذا الاجتماع حث "مصالي الحاج" جالحاضرين على مساندة إخوانهم الفلسطينيين ورفض تقسيم فلسطين من خلال المشاركة في الاحتجاجات القائمة في البلدان العربية.[2]

من أجل تعزيز التواصل المباشر بين مصالي الحاج ومختلف الفعاليات السياسية العربية والإسلامية، تم توضيح المواقف الجادة للتيار الاستقلالي حول القضايا المصيرية، أقام "مصالي الحاج" مأدبة لوفود هيئة الأمم المتحدة، واستقبل خلالها الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام باشا وممثلي دول المشرق العربي، والمنظمات السياسية والطلابية، ووزير خارجية باكستان، وممثل إندونيسيا في باريس.

و في خطابه أمام هذا الحشد، شكر مصالي الحاج الوفود على تلبية الدعوة، مشيرًا إلى أن هذا الاجتماع هو رمز للوحدة وتضامن الشعوب العربية والإسلامية، وأن قضاياها هي قضية واحدة تتمثل في السعي نحو الحرية، مما يستوجب الوقوف مع الشعب المصري والسوداني وغيرهم.[3]

رغم أن الحزب الشيوعي لم يكن حزبًا جزائريًا بالمعنى الكامل ولم يتمكن من تجنيد الجماهير وكسب ثقتهم، وكان يحاول المحافظة على مصالح الفرنسيين، وكان ضد استخدام العنف لإجبار فرنسا على الاعتراف بحقوق الجزائريين، واتبع سياسة مستوحاة من الخارج وعمل وفق الاستراتيجية المسيطرة من قبل الشيوعية العالمية، إلا أنه ناهض تقسيم فلسطين وانتقد سياسة إنجلترا هناك.[4]

[1] ابو قاسم سعد الله، ابحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج4، عالم المعرفة، الجزائر، ص 155.

[2] د. هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص342، ص343.

[3] مناصرية يوسف، بعض وثائق حزب الشعب حول لجنة الدفاع عن فلسطين، مجلة الدراسات التاريخية، عدد 03، 1987، ص 52.

[4] د. هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص344.

أشارت صحيفة "الشهاب" إلى إخفاق مؤتمر لندن بناءً على رفض اليهود والعرب لمقترحاته، وتبنت صحيفة "البصائر" نفس الرأي، معتبرة أن الفشل كان نتيجة تشدد اليهود في مطالبهم، رغم ذلك رأت "البصائر" أن هذا الفشل يُعد ظاهرة إيجابية لأنه يدل على تضامن العرب على أساس المصالح المشتركة وليس فقط على العاطفة التي قد تتغير بسهولة، كما اعتبرت هذا دليلاً على اليقظة السياسية.[1]

في ختام مؤتمر اللجنة المركزية للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، المنعقد بتاريخ 19 ديسمبر 1947تم تسجيل النقاط العامة التالية حول رؤية التيار الذي يقوده "فرحات عباس" أدانت اللجنة المركزية الصهيونية واعتبرتها حركة استعمارية وعنصرية في أبعادها، كما وقفت ضد قرار الأمم المتحدة التقسيمي لفلسطين الذي يهدف إلى خلق دولة مصطنعة وتشريد الشعب الفلسطيني، أكد المؤتمرون أن الحل الوحيد يكمن في إنشاء دولة فلسطينية مستقلة تضمن المساواة بين مواطنيها العرب واليهود.[2]

انتقدت جمعية علماء المسلمين الجزائريين قرار التقسيم واعتبرته جائرًا، داعية إلى رفضه كما فعل الفلسطينيون، وصف الشيخ "عبد الحميد بن باديس" مشروع التقسيم بأنه إجرامي وكارثي، ودعا الجزائريين إلى مساندة الفلسطينيين وتأسيس لجان للإغاثة، لتأكيد تضامنها مع الشعب الفلسطيني قامت الجمعية بعدة نشاطات بارزة، منها توجيه برقية إلى وزارة الخارجية الفرنسية في أغسطس 1937 عبرت من خلالها عن احتجاجها الشديد ضد مشروع تقسيم فلسطين. كما احتج أعضاء لجنة المؤتمر الإسلامي على قرار التقسيم واعتبروه مزعزعًا للعالم الإسلامي والوطن العربي.[3]

جمعية علماء المسلمين استجابت لنداء الأزهر الشريف في "يوم فلسطين" الذي أقيم في 22 و23 سبتمبر 1938، وفي نفس السنة تأسست لجنة إعانة الشعب المسلم في فلسطين برئاسة الطيب العقبي، حيث كانت مهمتها جمع التبرعات للفلسطينيين، وفي سياق متصل كتب الشيخ "عبد الحميد بن باديس" مقالًا في جريدة "البصائر" دعا فيه إلى جمع ثمن جلود الأضاحي وإرسالها إلى فلسطين.[4]

---

[1] د. هزرشي بن جلول، المرجع نفسه، ص346.

[2] د. هزرشي بن جلول، المرجع نفسه، ص 349.

[3] د.هزرشي بن جلول ، المرجع نفسه، ص331.

[4] د.هزرشي بن جلول، المرجع نفسه، ص333، ص334.

"بشير الإبراهيمي" كتب العديد من المقالات التي نُشرت في جريدة "لسان الحال" حيث وصف موقف الجمعية معتبراً فلسطين جزءًا لا يتجزأ من الوطن العربي، قال "إن الجزائر وطنكم الصغير، وأن أفريقيا الشمالية وطنكم الأكبر، وأن الرجل الصحيح الوطني هو الذي لا تلهيه الأحداث عن القيام بواجبات وطنه الأصغر والأكبر".

تبرز هذه العبارة الروح الوطنية التي كانت تتسم بها الجمعية والتي تعكس الاهتمام والتضامن مع القضايا الوطنية والعربية، بما في ذلك القضية الفلسطينية.[1]

الجزائريون لم يكتفوا بمجرد متابعة أحداث فلسطين، بل قاموا بتأسيس اللجان لرفض الفكر الاستعماري ومنح الدعم الوطني للقضية الفلسطينية "الطيب العقبي" تواصل مع الهيئات والأحزاب الوطنية لتشكيل الهيئة العليا لمساعدة فلسطين، واتفق مع الإبراهيمي على دعوة "أحباب البيان" وحركة "انتصار الحريات الديمقراطية" واقترح تأسيس لجان دفاع عن فلسطين في كل مدينة أو قريةتتولى هذه اللجان جمع التبرعات وتسجيل أسماء المتطوعين للجهاد في فلسطين، وقد اعتمد العقبي على مصالي الحاج لقيادة هذه الجهود بناءً على شعبيته وتاريخه النضالي[2].

ثانيا:الزيارات والروابط بين قادة الحركة الوطنية الجزائرية وحركات التحررفي المشرق العربي:

01. الشيخ البشير الابراهيمي:

سافرالشيخ محمد البشير الإبراهيمي[3]إلى المشرق العربي للمرة الثانية في عام 1952، ممثلًا لجمعية علماء المسلمين ساعيًا لإقناع الحكومات العربية بقبول البعثات الطلابية الجزائرية في معاهدها وجامعاتها، وطلب الدعم المادي والمعنوي للجمعية لمواصلة أعمالها وجهادها.

---

[1] احمد طالب الابراهيمي، لأيام البشير الابراهيمي، دار الغرب الاسلامي للنشر، مجلد01، 1997، ص488.

[2] د. هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص 363.

[3] **الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:** يعد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي مفخرة الجزائر ومن أبرز أقطاب الحركة الإصلاحية في الجزائر ، وأحد رموز نهضتنا الثقافية والرياضية ، كانت حياته خصبة حافلة سخرها لخدمة شعبه ووطنه. أنظر إلى المرجع " د. عبد الحميد هيمة، الأراء النقدية للشيخ البشير الإبراهيمي في كتابه التراث الشعبي والشعر الملحون في الجزائر، جامعة ورقلة" الجزائر"، العدد 17 ، جانفي 2013 ، ص 63 .

تبرز هذه الزيارة العلاقات الوثيقة بين قادة الحركة الوطنية الجزائرية وحركات التحرر في المشرق العربي حيث سعى القادة الجزائريون إلى تعزيز التعاون والتضامن مع الدول العربية لدعم قضاياهم المشتركة وتبادل الخبرات في مواجهة الاستعمار والسعي لتحقيق الاستقلال.[1]

رحلة الإبراهيمي إلى الشرق واستقراره في القاهرة كانت لعدة أسباب.

عندما سافر إلى باريس بمناسبة انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة في عام 1950، التقى بكثير من أعضاء وفود الدول العربية والإسلامية، الذين شجعوه على زيارة مصر والاقامة فيها، وقد ساهمت الجالية الجزائرية في باريس في تهيئة هذه الزيارة، حيث نظمت حفل تكريم لممثلي البلدان العربية في اجتماع الجمعية العمومية ، هناك ألقى الإبراهيمي خطبة باسم الجزائر خلال هذا الحفل، كان لها تأثير كبير على الحاضرين من أعضاء تلك الوفود، في خطابه أشار إلى التاريخ والروابط الثقافية والاجتماعية التي تربط الجزائر بالشرق، مما جعل هذا الحدث بداية لاتصال جديد بين الجزائر والمشرق[2].

كما حضر الإبراهيمي الحفل الذي نظمه المركز العام للإخوان المسلمين بمناسبة المولد النبوي الشريف إلى جانب بعض الشخصيات العلمية والسياسية، من بينهم اللواء "محمد نجيب" رئيس وزراء مصر والقائد العام للجيش المصري، كانت لخطبة الإبراهيمي التي كانت بعنوان "مغزى الاحتفال بالمولد النبوي" تأثير بليغ، بعد ذلك توجه الإبراهيمي إلى جامعة فؤاد الأول وكلية الآداب، وقال في هذه الزيارة (أشهد مخلصاً أنني خرجت مرفوع الرأس، فخوراً، ومليئاً بالإعجاب بهذه الجامعة التي هي مفخرة الشرق كله وحجته على العرب).[3]

أكمل الإبراهيمي نشاطه المعهود في البلدان العربية والإسلامية، حيث أفادت جريدة "الشاب المسلم" أنه استجاب لدعوة جماعة الإخوان المسلمين المصرية، ألقى خطبته الدينية في مقر الجماعة، ثم زار مقر سكن الطلبة الجزائريين في القاهرة، وبعد ذلك زار القصر الملكي حيث التقى وزير الخارجية وسفراء من

[1] كتاب اثار الامام محمد بشير الابراهيمي _الرحلة المشرقية الثانية_، مكتبة الشاملة، ص 12 ,Https://shamela, ws/book/5167/13 13/05/2024، 16 :38

[2] خالد بوهند، رحلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي الى المشرق العربي و الاسلامي 1958_1983، دورية كان التاريخية، العدد الرابع و العشرون، يونيو 2014، ص98.

[3] ميلود فتاتة، محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص65.

المملكة العربية السعودية وباكستان وشيوخ الأزهر، كما استضافته جامعة الدول العربية وحجزت له غرفة في فندق الجزيرة، حيث كان يستقبل زواره من علماء وأساتذة وطلاب ودبلوماسيين ووزراء وصحفيين، حضر الشيخ الإبراهيمي مؤتمر الشعوب الإسلامية في مدينة خراشي الباكستانية عام 1952 والذي دعا إليه "خالد عزام" وحضره وفود من إندونيسيا وباكستان وإيران وتركيا ولبنان وفلسطين ومصر، وقد تمثل الإبراهيمي بجمعية "الفضيل الورتلاني"التي تضم ملايين المسلمين في شمال إفريقيا" وشارك في رئاسة إحدى جلسات المؤتمر التي تناولت قضايا مثل التدخل الإنجليزي في مصر، والمسألة التونسية والفلسطينية، ودعوة سوريا للإفراج عن المعتقلين السياسيين والسماح بعودة نشاط جماعة الإخوان المسلمين وباقي التنظيمات في سوريا، وقضية الاستفتاء في إقليم كشمير الذي يتكون شعبه أساسًا من المسلمين.[1]

من أهداف رحلة الإبراهيمي إلى المشرق العربي، كما بينها نفسه في عدة نقاط جوهرية:

- دراسة أحوال المسلمين وبحث المفارقات بين أوضاع الانحطاط فيهم ودرجة الاستعداد للنهضة وطرق التعاون.
- دراسة أحوال الحكومات الإسلامية وأسس حكمها ومدى تأثير العوامل الخارجية في أجهزتها الحكومية.
- الاتصال بالعلماء لأن هذه الفئة أحق النخب لقيادة المسلمين.
- دراسة نفسية شباب الأمة الإسلامية.
- التعريف بالجزائر والشمال الإفريقي.
- التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعمالها.
- فتح الباب لتبادل الزيارات وتوطيد التعارف بين أحزاب العالم الإسلامي.[2]

02.الشاذلي المكي:

لجأ الشاذلي المكي إلى القاهرة في خريف عام 1945 هربًا من متابعة مصالح الأمن الفرنسية في الجزائر وأيضًا تنفيذًا لأوامر قيادة حزب الشعب الجزائري لتمثيل الحزب بالقاهرة، وقد تزامن وصوله مع

[1] خالد بوهند، المرجع السابق، ص99.

[2] ميلود فتاتة، محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 63.

تأسيس جامعة الدول العربية على إثر انعقاد مؤتمر عين شمس في مارس 1945، رأى المكي في الجامعة العربية هيئة عربية هامة يمكن من خلالها العمل لتدويل القضية الجزائرية، لذلك شكلت جامعة الدول العربية محور نشاطه، حيث ظل يمثل حزب الشعب الجزائري بها ويستغل منافذها خدمة للقضية الجزائرية.[1]

من مصر وجامعة الدول العربية، اعتمد المكي نقطة ارتكاز لنشاطه، اتصل بالسفراء العرب والأفارقة والآسيويين المعتمدين لدى حكومة القاهرة، يسعى لإقناعهم بتأييد القضية الجزائرية التي كانت تعاني من التعقيم الفرنسي، ركّز المكي خطابه على السعي القومي العربي، مؤكدًا انتماء الجزائر فكرًا وتاريخًا وجغرافيًا للوطن العربي، طالب بأحقية الجزائر بدعم الإخوة العرب، ودعا لجعل القضية الجزائرية قضية مصيرية للعرب في الجناح الغربي من الوطن العربي، تمامًا كما تمثل فلسطين جناحه الشرقي.

هذه المساعي كانت أولى الخطوات التي خطاها ممثل حزب الشعب الجزائري بالقاهرة في طريق تعريف العرب بقضية الجزائر، وإقناعهم بمشروعية النضال السياسي للحركة الاستقلالية لشعب الجزائر محفزًا في العرب البعد القومي والانتماء الحضاري المشترك.[2]

توجه الشاذلي المكي للاتصال بالمرشد العام للإخوان المسلمين، حيث التقى به مع توفيق الشادي، وكانوا برفقة أعضاء من الهيئة العربية الفلسطينية التي يرأسها مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني، كما سعى المكي ليكون وسيطًا بين الهيئات النسائية في المشرق وتلك في المغرب الغربي. ومن خلال هذه الجهود أرسلت السيدة فاطمة نعمة راشدة، رئيس الحزب الوطني المصري، رسالة إلى النساء المغربيات في الجزائر والمغرب وتونس، بهدف تحقيق التكتل والاتحاد بين النساء في تلك البلدان.[3]

03.مصالي الحاج :

في بداية سبتمبر 1951، قرر "مصالي الحاج" السفر إلى مكة لزيارة البلدان العربية والآسيوية، وذلك خلال موسم الحج، هذا بهدف العمل لصالح القضية الجزائرية بعيدًا عن الاعتقالات والمتابعات وللبحث

[1] ميلود فتاتة، محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص 157.

[2] عمر بو ضربة، جهود الشاذلي المكي للتعريف بالمسألة الجزائرية في المشرق العربي. المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 03، العدد 02، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ديسمبر 2019، ص 162.

[3] ميلود فتاتة، محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 60، ص 61.

عن الدعم المادي من الدول العربية في شكل أموال وسلاح، ووصل إلى مصر يوم الخميس 18 أكتوبر 1951 قادمًا من الحجاز، حيث استقبلته عدة شخصيات من بينهم "عزام باشا" الأمين العام للجامعة العربية ومفتي فلسطين "الحاج محمد أمين الحسيني" وجالية شمال إفريقيا، ورحب الدكتور صلاح الدين باشا بمصالي الحاج بترحيب طيب، وقدّم له الشكر على مساهمته في القضية الجزائرية وبعد ذلك، التقى "مصالي الحاج" مع وسائل الإعلام المصرية ليبلغهم عن الوضع في الجزائر، ثم سافر إلى باريس لحضور دورة لمنظمة الأمم المتحدة، وعاد إلى الجزائر بعد 7 أشهر من رحلته المشرقية، وتواصلت الزيارات والاتصالات الجزائرية بالمشرق، حيث سبق مصالي الحاج الدخول إلى القاهرة في صيف 1951.[1]

[1] ميلود فتاتة، محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص 62.

في ختام هذا الفصل، ندرك أن الحركة الوطنية الجزائرية كانت أكثر من مجرد ثورة محدودة إلى حدود الجزائر، بل كانت حركة واسعة النطاق تتجاوز الحدود الجغرافية لتمتد إلى محيطها العربي والمغاربي. ومن خلال التعاون والتضامن مع الشعوب الشقيقة، نجحت الحركة الوطنية الجزائرية في تعزيز مكانتها كرمز للصمود والتحرر في مواجهة الاستعمار والظلم، فإن تجربة الحركة الوطنية الجزائرية تبرز أهمية التعاون الدولي والتضامن بين الشعوب في تحقيق الحرية والعدالة، فعلى الرغم من أن كل حركة تحرر لها سياقها الخاص، إلا أن التأثيرات المتبادلة بين الحركات التحرر في مختلف أنحاء العالم لا يمكن إنكارها، كانت الحركة الجزائرية مستوحاة بشكل كبير من تجارب النضال الأخرى في العالم، وبالتالي لا يمكن فصلها عن الحركات الوطنية الأخرى التي شكلت جزءًا من تاريخ التحرر العالمي.

الفصل الثالث

المبحث الأول:

الحركة الوطنية الجزائرية ومؤتمرات المناهضة للاستعمار في افريقيا وآسيا

المبحث الثاني:

حركات التحرر في العالم وموقفها من النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية

في ظل الأحداث العالمية المتغيرة والتحولات السياسية والاجتماعية، أصبحت الحركات الوطنية والمناهضة للظلم والاستعمار ظاهرة شاملة ومتنوعة في مختلف أنحاء العالم. ومن بين هذه الحركات، تبرز الحركة الوطنية الجزائرية كمثال بارز على الصمود والتحرر من قيود الاستعمار والظلم.يهدف هذا الفصل إلى استكشاف العلاقات المتبادلة بين الحركة الوطنية الجزائرية والحركات المناهضة في العالم وكذلك التأثير العكسي للدول على العالم على القضية الجزائرية، سنلقي نظرة على كيفية تأثير الحركات المناهضة في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وكذلك دور الدول العربية في دعم الحركة الجزائرية للتحرر، أيضًا أهمية المؤتمرات المناهضة للاستعمار في تشكيل رؤية جديدة للعالم، ودعم القضية الجزائرية كجزء من نضال عالمي ضد الظلم والتمييز. من خلال فهم هذه العلاقات والتفاعلات، يمكننا أن نكتشف كيف تتداخل القضايا الوطنية والعالمية في بناء مستقبل أفضل للبشرية.

مبحث 01: الحركة الوطنية الجزائرية ومؤتمرات المناهضة للاستعمار في افريقيا واسيا.

اولا :مؤتمر المغرب العربي:

بعد الحرب العالمية الثانية، تحولت القاهرة إلى مركز نشط للحركات التحررية في المغرب العربي وأصبحت عاصمة شرقية لهذه الحركات المطالبة بالاستقلال، وقد ارتبط هذا التحول بتأسيس جامعة الدول العربية، التي كان يمكن استغلالها في تدويل قضايا التحرر في المغرب العربي، في ذلك الوقت كانت القاهرة تستضيف العديد من الجبهات والشخصيات السياسية المغاربية البارزة، مثل جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، والسيد "الشاذلي المكي" الذي لجأ إلى القاهرة في عام 1945 ونشط باسم حزب الشعب الجزائري، ورابطة الدفاع عن مراكش التي كان أغلب أعضائها منتمين لحزب الاستقلال، والوفد الثقافي بلجان الجامعة العربية الذي كان يمثل شمال المغرب.[1]

01. تأسيس مؤتمر المغرب العربي:

تجمع الوطنيون المغاربة في القاهرة ضمن جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، والتي كانت تهدف في برنامجها إلى تحقيق الاستقلال الكامل لمنطقة المغرب العربي والمشاركة في الجامعة العربية.[2]

بعد الحرب العالمية الثانية وبسبب السياسة الفرنسية، ظهرت حركات وطنية في المغرب العربي كرد فعل على الظلم والاضطهاد، هذه الحركات تبنت أفكارًا ثورية تبلورت في شكل مكتب تضامني له عدة أهداف، جاء ذلك نتيجة الأحداث الداخلية التي شهدتها بلدان المغرب العربي، وأيضًا بفعل الظروف والمستجدات على الساحة العربية والعالمية، كما ساهم في ذلك حصول العديد من الزعماء على حق

[1] هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص64.

[2] د. محمد بلقاسم ،وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع ط 01، وزارة المجاهدين، 2013، ص 525

استئناف العمل السياسي بعد أن حاصرتهم السياسة الفرنسية بنفيهم واعتقال العديد منهم وإغلاق أحزابهم.[1]

أكدوا على العمل المغاربي المشترك ضد الوجود الاستعماري الفرنسي، وأعلنوا بطلان معاهدتي الحماية على تونس والمغرب الأقصى وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر، دعوا إلى الاستقلال التام لبلدان المغرب العربي وإجلاء القوات الأجنبية عنها، اعتبروا أيام احتلال الأقطار المغاربية الثلاثة (5 يوليو، 12 مايو، 30 مارس) أيام حداد في جميع بلدان المغرب العربي، ركزوا على ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية المغاربية الثلاثة واندماجها في جبهة واحدة، والعمل على تعزيز الروابط بين الحركات الوطنية في المغرب العربي للوصول إلى هدف الاستقلال والجلاء، قرروا تكوين لجنة دائمة من الشخصيات لتوحيد الخطط وتنسيق العمل للكفاح المغاربي المشترك، بالإضافة إلى توحيد المنظمات العمالية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وتوجيهها توجها قوميًا.

على صعيد آخر، طالب المؤتمرون جامعة الدول العربية بإعلان بطلان الحماية على تونس والمغرب وعدم شرعية الاحتلال الفرنسي للجزائر، وأكدوا ضرورة تعيين ممثلين للمغرب العربي في جامعة الدول العربية، كما دعوا لحل مشكلة الطلاب المغاربة في المشرق العربي لاستكمال دراستهم، وطلبوا من الجامعة عرض قضية المغرب العربي على هيئة الأمم المتحدة والهيئات الدولية للمطالبة بالاستقلال.[2]

انعقد مؤتمر المغرب العربي في الفترة من 15 إلى 22 فبراير 1947، وشارك الشاذلي المكي كممثل لحزب الشعب الجزائري في أغلب الاجتماعات التحضيرية له، ونشط في لجنة المكاتب المغربية ولجنة السياسة الاستعمارية في بلاد المغرب، انضم الجزائري الطاهر بن صالح إلى لجنة المغرب وجامعة الدول العربية. ناقش المؤتمر الموضوعات المتعلقة بالاستعمار الفرنسي والإسباني، وكذلك تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب.[3]

---

[1]. نصيرة نواصر، صالح بوسالم ، محطات من النضال التحرري المشترك بين المغرب الاقصى و تونس ما بين سنتي 1956_1945،مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، مجلد11،العدد 02،جامعة غرداية 2018،ص217

[2] د .صالح حيمر،دور مؤتمر المغرب العربي في تفعيل النضال السياسي المغاربي المشترك 1949_1947،مجلة الاحياء، مجلد22،عدد 31،جامعة العربي التبسي مخبر دراسات الادبية و الانسانية،جوان2022،،ص805،

[3] د .هزرشي بن جلول ، المرجع السابق ،ص65،ص66.

قام الزعماء المغاربة بتكثيف اتصالاتهم وعقد اللقاءات لتنظيم مؤتمر جامع للحركات الاستقلالية الرائدة في العمل الوطني بالمغرب العربي، بهدف التخطيط للمرحلة القادمة من المواجهة، انعقد مؤتمر المغرب العربي في القاهرة بين 15 و22 فبراير 1947، بمشاركة الأحزاب المغاربية الثلاثة " الحزب الدستوري التونسي، وممثل رابطة الدفاع عن مراكش المغربي، وممثل حزب الشعب الجزائري في القاهرة"

افتتح المؤتمر جلساته بحفلة عامة أقيمت يوم السبت 15 فبراير 1947، في المركز العام لجمعيات الشباب المسلمين، تحت رعاية السيد عبد الرحمن عزام باشا، الأمين العام لجامعة الدول العربية، الذي ألقى كلمة حول الأوضاع المتدهورة في المغرب العربي تحت الاستعمار الفرنسي والإسباني، مؤكدًا على جهود الجامعة الدؤوبة لمساعدة هذه الدول، وأن الجامعة هي رمز الحرية وكرامة العرب في المشرق والمغرب.[1]

02. فكرة المؤتمر المغرب العربي:

تعود فكرة المؤتمر إلى سنة 1946، نتيجة لجهود الرويسي في سوريا وتواصله مع الشخصيات القومية العربية، خاصة في ظل ازدهار النهضة القومية في ذلك البلد في تلك الفترة، استقبل الرويسي في شهر أغسطس "الحبيب بورقيبة" وفي شهر أكتوبر "محمد أحمد بن عبود" وسهل لهما مهامهما هناك، ويقول الرويسي عن زيارة بن عبود لسوريا ولبنان "لقد مكنتني من فرصة الحديث معه حول القضية المغربية (المغاربية) والنظر إليها من منطلق قومي يؤمن بوحدة المصير ووحدة النضال. آن الأوان للشباب المغاربي أن ينظروا لقضية بلادهم بمنظار قومي سليم ويضعوها في سياقها الطبيعي كجزء من القضية العربية العامة، وأن بلاد المغرب جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير الممتد من المحيط إلى الخليج، بذلك نستطيع مواجهة تحديات الاستعمار والقضاء على المطامح الفرنسية التي تحاول إدخال بلاد المغرب في الاتحاد الفرنسي".

[1] د .صالح حيمر،المرجع السابق، ص 804.

تم الاتفاق بيننا على الدعوة لعقد مؤتمر يضم ممثلي الحركات التحررية لأقطار المغرب العربي الموجودين بالخارج لدراسة قضايا المغرب العربي واتخاذ القرارات الضرورية بشأنها، وتعهد محمد بن عبود من جانبه بالتمهيد لعقد هذا المؤتمر فور عودته إلى القاهرة.[1]

يبدو أن اتفاق الرويسي وابن عبود هو الذي دفع غلاب إلى القول بأن تبني فكرة النضال الجماعي وتوحيد المغرب العربي، كان من بادرات رابطة الدفاع عن مراكش، حيث كان ابن عبود عضوًا في الرابطة، على الرغم من أن غلاب لم يذكر زيارة ابن عبود إلى سوريا، أما "علال الفاسي" فقد أكد أن فكرة عقد المؤتمر كانت من إبداع الأحزاب المغاربية في القاهرة خلال عام 1946، بعد اتفاقه مع ابن عبود، بقي الرويسي على استعداد للسفر إلى القاهرة بمجرد تلقيه الإشارة، تم إشعاره بأن الجو في القاهرة "مهيأ لعقد المؤتمر"، ووصل الرويسي إلى القاهرة في 24 يناير 1947 لحضور المؤتمر.[2]

03. قرارات مؤتمر المغرب العربي:

اهم القرارات التي عالجها المؤتمر من القادة المغاربة والعرب ما يلي

- ✓ إنهاء الاستعمار الفرنسي.
- ✓ تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي.
- ✓ تعزيز دور مكتب المغرب العربي والجامعة.
- ✓ تقديم قضية المغرب العربي للنظر فيها في الأمم المتحدة.
- ✓ توحيد جهود المكاتب المغاربية وإعادة تنشيطها للعمل المشترك في مصر.
- ✓ التأكيد على خطورة الوضع في المغرب العربي وضرورة حمايته من إلحاقه بالاتحاد الفرنسي. [3]

تم اتخاذ قرارات في المؤتمر تؤكد على العمل الوحدوي المغاربي، منها:

- ♦ بطلان معاهدتي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش، وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر.

---

[1] محمد بلقاسم، المرجع السابق ،ص529.

[2] محمد بلقاسم ،المرجع نفسه ، ص 530.

[3]. د. صالح حيمر، مرجع السابق، ص 804.

- مطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن بلاد المغرب العربي بأكملها.
- تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء.
- اعتبار أيام الاحتلال (5 مايو) وعرض الحماية على تونس (12 مايو) وفرض الحماية على مراكش أيام حداد في جميع أقطار المغرب.[1]

تناول المؤتمر فيما بعد موضوع تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب، واتخذ القرارات التالية:

- التأكيد على ضرورة التوافق بين الأحزاب الوطنية داخل كل دولة.
- تعزيز الروابط بين الحركات الوطنية في الدول الثلاثة.[2]

اعتمد مؤتمر المغرب العربي الذي عُقد في القاهرة في فبراير 1947 تأسيس مكتب المغرب العربي، بهدف استئناف النضال السياسي ضمن إطار مغربي موحد بين الحركات الثلاثة للاستقلال (حزب الشعب الجزائري، والحزب الدستوري الجديد التونسي، ورابطة مراكش للمغرب الأقصى) بهدف ذلك إلى توحيد الكفاح السياسي المغربي المشترك.[3]

❖ تأسيس مكتب المغرب العربي :

تم تأسيس مكتب المغرب العربي كنتيجة لقرارات المؤتمر، حيث قام ممثلو حزب الاستقلال وحزب الشعب والحزب الدستوري بفتح دار لتوحيد مكاتبهم في القاهرة، وأطلقوا عليه اسم "مكتب المغرب العربي"، وضم ثلاثة أقسام: القسم المراكشي حيث تعاون حزب الاستقلال وحزب الصالح، والقسم التونسي الذي شارك فيه حزب الدستور الجديد.

الهدف الرئيسي لنشاط مكتب المغرب العربي كان الكفاح الموحد في المغرب العربي، وقد عبر عن ذلك في جميع الساحات الدولية في أوروبا والشرق الأوسط، وعلى الرغم من توحيد المغربيين من أجل الاستقلال الحقيقي لبلادهم، إلا أن هذا لم يكن كافيًا في ظل ظروف الحرب العالمية الثانية، حيث توقفت نشاطات

[1] نصيرة نواصر ، و بوسالم ، المرجع السابق، ص 220

[2] نصيرة نواصر ، و بوسالم ، المرجع سابق، ص 220

[3] د. صالح حيمر، المرجع السابق، ص806

مكتب المغرب العربي في برلين عندما كانت الحرب تنتهي، وفي أواخر أبريل 1945 استسلمت ألمانيا وتوجه المفتي إلى سويسرا، وتم اعتقال الرويسي وأصدقاؤه من قبل القوات الأمريكية في منطقة بادن-وورتمبيرغ[1]

مكتب المغرب العربي كان نشطًا في عدة أنشطة من بينها إصدار النشريات وتأليف الكتب وحضور المؤتمرات وتوجيه البرقيات إلى الأمم المتحدة. تم نجاح فرع دمشق التابع للمكتب إلى دور مديره الرويسي وتأييد الجالية المغاربية، خاصة الجزائرية، لقضايا المغرب العربي. على الرغم من تحمس الأطراف المغاربية لوحدة المغرب العربي وجهودهم المستمرة لتعزيز فكرة التضامن والتنسيق، إلا أن ظهور الخلافات الكثيرة أدى إلى تقليص نشاط المكتب وتجميد عمله في بعض الأحيان، وأشار الرشيد إدريس إلى غياب بعض ممثلي الأحزاب عن اجتماعات المكتب بسبب الخلافات الحزبية، حيث كان الشاذلي المكي مثلا، يتردد في المشاركة في المكتب ويرغب في المحافظة على استقلاليته، وعلى الرغم من مشاركته في اجتماع اللجنة المكلفة بتقديم مذكرة للهيئات الوطنية في المغرب، فإنه أعلن أنه لا يربطه أيرابط بالمكتب منذ إنشائه، ورغم ذلك، كان يتردد على المكتب بين الحين والآخر، خاصة بعد مجيء عبد الكريم الخطابي، لكن دون الالتزام بقرارات المكتب. [2]

كان من أبرز أعمال مكتب المغرب العربي في القاهرة تأسيسه للجنة تحرير المغرب العربي في 5 جانفي 1948 برئاسة الأمير عبد الكريم الخطابي، نشرت هذه اللجنة ميثاقها في معظم الصحف المصرية في 6 جانفي، شاركت عدة أحزاب مغاربية في تأسيس اللجنة، وجاء نص ميثاقها كالتالي:

- ✓ يعتبر المغرب العربي بالإسلام وللإسلام عاش وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية، وهو جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة، ويتعاون في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية.
- ✓ الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة: تونس والجزائر ومراكش.
- ✓ لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال.

[1] د .نقادي سميرة، مكتب المغرب العربي في القاهرة بين الذاكرة و التاريخ ،مقال باحثة بالمركز الوطني في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية CRASCوهران،ص45،ص 48

[2] د .هزرشي بن جلول ،المرجع السابق، ص 68 ، ص 69.

- ✓ لا مفاوضة مع المستعمر في الجزيئات ضمن النظام الحاضر.
- ✓ لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال.
- ✓ للأحزاب المنضمة إلى لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والإسبانية، على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات أولا بأول.
- ✓ وحصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام، لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.[1]

ثانيا: جامعة الدول العربية:

01- تأسيسها:

تأسست جامعة الدول العربية في الحادي عشر من مارس عام 1945، وشاركت في هذا التأسيس ستة دول، وهي العراق، السعودية، سوريا، مصر، لبنان، وشرق الأردن، كان الهدف الرئيسي من إنشاء الجامعة هو مراعاة مصالح الدول العربية بشكل عام في ذلك الوقت. وقد انضمت ليبيا كأول دولة عربية إلى الجامعة في عام 1953، تلاها باقي الدول العربية الأخرى.[2]

02- ميثاقها:

تم في يوم 22 مارس عام 1945، في مدينة القاهرة، توقيع ميثاق الجامعة العربية من قبل ممثلي سبع دول عربية، وهي سوريا ولبنان والأردن والعراق والسعودية ومصر واليمن، ودخل الميثاق حيز التنفيذ في 11 مايو 1945، يتكون الميثاق من ديباجة وعشرين مادة تحدد أهداف الجامعة ومبادئها، وتشرح هيكلها التنظيمي وشروط العضوية والإجراءات المطلوبة، بالإضافة إلى الطرق التي سيتم بها اتخاذ القرارات والعلاقات المتبادلة بين الدول الأعضاء.[3]

---

[1] د .محمد بلقاسم ،المرجع السابق ،ص547،ص . 548

[2] عماد عمر محمد عبد الكريم، عمر الحضرمي، دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية (2011_2017)، ماجيستير في العلوم السياسية، كلية الآداب و العلوم، جامعة الشرق الاوسط، 2018، ص29

[3] عماد عمر محمد عبد الكريم، عمر الحضرمي، المرجع نفسه،ص 35

تمثل ميثاق جامعة الدول العربية تغييراً في النظام الإقليمي العربي، حيث عبّر عن العلاقات بين الدول الأعضاء في ذلك الوقت وتأكيد على سيادتها القطرية، فيما يتعلق بالعمل العربي المشترك، وضع المؤسسون مفهوم السيادة القطرية في ميثاق الجامعة العربية بصرياً وضمنياً، ووفروا ضمانات لعدم طغيان "الأمة" أو "القومية" على الدولة القطرية، بالإضافة إلى ذلك، ركز المؤسسون على مبدأ التنسيق بين الوحدات المستقلة بدلاً من مفهوم الوحدة، ورفضوا أي تدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.[1]

01- مطالب واهداف جامعة الدول العربية :

- **مطالبها:**

مطالبة الجامعة العربية بالإعلان عن بطلان معاهدتي الحماية المفروضتين على تونس والمغرب.

عرض القضية المغربية على الهيئات الدولية واستخدام كافة الوسائل المتاحة للجامعة لمساعدة الأقطار المغربية في تحقيق استقلالها.

إرسال لجان تحقيق إلى الأقطار المغاربية.

عرض الحالة الثقافية للمغرب العربي على المجتمع العربي، والمطالبة بالعمل على نشر الثقافة العربية في جميع أنحاء بلاد المغاربة.

شكر جامعة الدول العربية على كافة الجهود المبذولة.[2].

- **اهدافها:**

جاءت أهداف الجامعة العربية متضمنة توثيق الصلات بين الدول الأعضاء، وتنسيق خططها لتحقيق التعاون بينها، وصيانة استقلالها وسيادتها، والنظر بصفة عامة في شؤون الدول العربية ومصالحها. يعتبر الدفاع عن مصالح الدول العربية الأعضاء في الجامعة وتلك التي لم تنل استقلالها في ذلك الوقت

[1] عماد عمر محمد عبد الكريم، عمر الحضرمي،المرجع نفسه، ص 36

[2] نصيرة نواصر و صالح بوسالم، المرجع السابق، ص، 221

الهدف الأساسي من بين مختلف أهدافها إن لم يكن الهدف الرئيسي، والذي تتفرع عنه بقية الأهداف الأخرى. يشير الميثاق، في مقدمته، بوضوح إلى أهداف الجامعة التي تمثلت في:

توثيق الصلات بين الدول العربية في المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الغرض من الجامعة هو توثيق الصلات بين الدول الأعضاء فيها، وتنسيق خططها السياسية لتحقيق التعاون بينها وصيانة استقلالها وسيادتها، والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها.

حل المنازعات بالطرق الودية لتجنب الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين أو أكثر من دول الجامعة. فإذا نشأ بينهما خلاف لا يتعلق باستقلال الدولة أو سيادتها أو سلامة أراضيها، ولجأ المتنازعون إلى المجلس لفض هذا الخلاف، فإن قراره عندئذ يكون نافذا وملزما[1].

[1] عماد محمد عبد الكريم، عمر الحضرمي، المرجع نفسه، ص37، ص38

مبحث 02: حركات التحرر في العالم وموقفها من النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية

اولا: موقف دول العالم العربي من النشاط السياسي للقضية الجزائرية

01. دعم المغرب العربي للقضية الجزائرية:

دول المغرب العربي كانت شريكة فعالة في دعم الثورة الجزائرية منذ بدايتها، حيث توثق الوثائق الفرنسية والجزائرية وجميع المصادر والمراجع هذا الدعم، حتى بعد استقلالها بقي كل من الشعبين الجزائري والمغربي خير عون ودعم للثورة الجزائرية حيث قاموا بتمويلها ودعمها بكل الوسائل المتاحة. ولقد بقيت تونس وشعبها القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية، على الرغم من تحسن العلاقات بين حكومة بورقيبة وفرنسا.

من جهتها، كانت ليبيا تدعم الثورة الجزائرية بكل الأساليب والإمكانيات، وكان الموقف الليبي من البداية واضحاً بدعمه الكامل للثورة. وعلى الرغم من استقلال بعض الأقطار المغربية مثل ليبيا وتونس والمغرب الأقصى، فإن الاستقلال الكامل للجزائر لم يتحقق بعد، مما جعل الدعم المادي والمعنوي من أشقائها في المغرب العربي ضرورياً. ولكن هذا الدعم القوي أثر سلباً على علاقات هذه الدول المغربية الثلاث مع فرنسا وحلفائها الغربيين[1].

إن الثورة الجزائرية، التي انطلقت من عمق بيئتها الوطنية، حظيت بالاعتراف الدولي أولاً من بيئتها العربية، فقد جاء الاعتراف بها والإعلان عن انطلاقها من القاهرة في مساء يوم أول نوفمبر، ومن خلال إذاعة "صوت العرب" استمعت شعوب المعمورة لأول مرة نشيد الثورة الجزائرية "من جبالنا طلع صوت الأحرار يناديا للاستقلال." الوطن العربي كان العمق الاستراتيجي للثورة الجزائرية، حيث كان مركزًا

[1] مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954_1962م، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 91، ص 92.

لقيادتها السياسية، وقاعدة خلفية للإمداد والتمويل اللوجستيكي[1]، والواجهة السياسية والإعلامية التي تعبر منها الثورة إلى حكومات وشعوب العالم. وكان يمثل مصدرًا إضافيًا لقوة الثورة والدولة والشعب في الجزائر. تلك الحقائق التاريخية الاستراتيجية كانت حاضرة في وعي النخبة القيادية للثورة، فتعاملت مع العمق العربي بمنطلق الإيمان بأنه يمثل الامتداد الطبيعي للجغرافية السياسية الجزائرية، ومصدرًا إمداد حضاري للكيان السياسي الجزائري منذ الفتح الإسلامي، مما يفرض مصيرًا مشتركًا بين أقاليم وشعوب الأمة العربية، وهذا المصير يحتم واجبات والتزامات قومية عند الضرورة وفي أوقات الأزمات، من جهة أخرى، كان العرب يدركون أن الجزائر تمثل خط الدفاع الأول عن الأمة العربية من الجهة الغربية للوطن العربي، وأن مصير العروبة والثورة العربية الحديثة يتقرر على أرض الجزائر، لذا رأوا في الثورة الجزائرية، ثورة للأمة العربية، وهي أملهم في الحرية والتحرر والوحدة.[2]

تونس، منذ استقلالها، اهتمت بقضية تدويل الصراع الجزائري وسعت جاهدة لإيجاد حلول دبلوماسية لها داخل الأمم المتحدة. في أول حضور له بالجمعية العامة للأمم المتحدة، أكد الرئيس بورقيبة اهتمام بلاده بالمشكلة الجزائرية، داعيًا فرنسا للاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وسيادته. كما طالب الأمم المتحدة بتدويل القضية الجزائرية، إشارةً إلى التزام تونس الثابت بدعم حقوق الشعب الجزائري.[3]

شعب تونس وقف إلى جانب القضية الجزائرية في مواجهة الاحتلال الفرنسي، حيث فتحت تونس حدودها لتمرير الأسلحة والذخيرة ونقل الجرحى عبر الحدود لتلقي العلاج.[4]

---

[1] التمويل اللوجستيكي: هي الإدارة العامة لكيفية الحصول على الموارد وتخزينها ونقلها إلى وجهتها النهائية، وتشمل إدارة اللوجستيات تحديد الموزعين و الموردين المحتملين، وتحديد فعالياتهم وإمكانية الوصول إليها، أنظر إلى المرجع، زاهي محمد الأمين، أهمية الدعم اللوجستيكي لتطوير أداء منطقة التجارة الحرة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة يحي فارس بالمدية، مخبر التنمية المحلية المستدامة مجلد 13 عدد 5 أكتوبر 2021، ص 508

[2] عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة اول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص24.

[3] بد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954_1962، ج01، دار بوسعادة للنشر و التوزيع، الجزائر، ص122

[4] محمد بلقاسم، ط1، مرجع سابق، ص 131.

كما أعربت الصحافة المغربية عن دعمها للقضية الجزائرية وثورتها المجيدة، مؤكدة على ضرورة دعمها حتى تحقق استقلالها الكامل.[1]

بعد انطلاق الثورة، قام الشعب الليبي بتشكيل لجنة شعبية لدعم قضية الجزائر، ولم يمض وقت طويل حتى انتشرت شهرة هذه اللجنة وبدأت القبائل والنواحي والأوساط المختلفة في التبرع لصالح الثورة الجزائرية، الوفود بدأت تتوافد على اللجنة للانضمام إلى العمل الداعم للجزائر.[2]

تأكيدًا على التضامن مع الثورة الجزائرية، قامت المرأة الليبية بدور فعّال في دعم المناضلات الجزائريات حيث نشرت المشيرة مقالات في الصحف الليبية وألقت كلمات عبر الإذاعة خلال مناسبات تتعلق بالقضية الجزائرية، داعية إلى دعم نضال النساء الجزائريات. وحثّت المرأة الطرابلسية الأخرى على المشاركة الفعّالة والتضامن مع الجزائر.[3]

02.اسهامات المشرق العربي للقضية الجزائرية:

العالم العربي بأسره أظهر تضامنه ودعمه الكامل للكفاح الجزائري، حيث قدّمت السعودية دعماً مالياً ودبلوماسياً معتبراً، واستخدمت نشاطها الدبلوماسي وعلاقاتها الثنائية لتعزيز القضية الجزائرية في الأمم المتحدة. وليس ذلك فحسب، بل كان مجلس النواب السوري يعقد جلسات خاصة لمتابعة تطورات الثورة الجزائرية، وخصصت الإذاعة السورية ساعة يومياً لنقل آخر المستجدات عن الثورة الجزائرية، على الرغم من القيود المالية التي كانت تواجهها، وتقدمت الكويت وقطر بمساهمات مالية كبيرة، بينما أظهر الشعب العراقي دعماً قوياً ومؤيداً للقضية الجزائرية،

لم يكن الشعب المصري بالمجمل غافلاً عن إندلاع الثورة الجزائرية، بل كان يتابعها بإهتمام كبير نتيجة لتغطية وسائل الإعلام المصرية المستمرة للحدث، خاصةً "صوت العرب". على الرغم من عدم وضوح دور

[1] مريم صغير، مرجع سابق، ص155

[2] عمار بن سلطان واخرون ، مرجع سابق ، ص119، ص 120.

[3] عمار بن سلطان مرجع نفسه، ص 124

مصر في دعم الثورة في تلك المرحلة، إلا أن طبيعة الحدث وأهميته كانت تلقي بظلالها الإيجابية على نفوس الشعب المصري، حيث شعر الناس بالإحساس الثوري العربي وألهبهم الأمل في نجاح هذه الثورة.[1]

سوريا تُعتبر من الدول العربية الشقيقة التي تربطها علاقات وثيقة مع الجزائر، ليس فقط بسبب الانتماء والبعد القومي، ولكن أيضًا بسبب تواجد الجالية الجزائرية في سوريا، لعبت هذه الجالية دورًا بارزًا جنبًا إلى جنب مع إخوانهم السوريين، سواء على الصعيدين السياسي والإعلامي، من أجل دعم القضية الجزائرية، وقد أثر هذا التعاون بشكل إيجابي في تسليط الضوء على النضال الجزائري وربطه بالنضال العربي والإسلامي. كما عبّرت سوريا عن تضامنها مع القضية الجزائرية عندما كانت عضوة في جامعة الدول العربية، حيث عبرت عن دعمها الكامل لشعب الجزائر[2]

ثانيا: الحركات المناهضة للاستعمار في العالم و موقفها من القضية الجزائرية .

01.اسهامات افريقيا للقضية الجزائرية:

على الرغم من الصعوبات التي واجهتها القضية الجزائرية في تحقيق أهدافها الأفريقية، كان حصاد العمل الدبلوماسي إيجابيًا، حيث مكّن من توفير دعم قوي للقضية الجزائرية ودعم الثورة الجزائرية في مختلف المجالات. أصبحت قضية الجزائر قضية محورية بالنسبة للافارقة، تحضر في مؤتمرات الشعوب والدول المستقلة، وتقام من أجلها مهرجانات التضامن وتحظى بتأييد شعبي ورسمي، كانت القضية الجزائرية بحاجة ماسة إلى دعم الافارقة، وقد حققت مكاسب معتبرة منذ مؤتمر أكرا، ومع استقلال مجموعة الدول الأفريقية الفرنسية، أصبحت الجزائر قضية محورية في اهتمامات هذه الدول تدريجيًا، ضمنت الثورة الجزائرية تأييد الدول الأفريقية لقضيتها في الأمم المتحدة والمنابر الدولية. كما كانت مؤتمرات الشعوب والدول الأفريقية مناسبة لتأكيد الالتزام بدعم حركات التحرر وعلى رأسها القضية الجزائرية. بعد فشل مفاوضات "إيفيان الأولى" في جوان بسبب قضية الصحراء، كان الموقف الأفريقي المساند للجزائر حاسمًا في تسريع المفاوضات وتراجع فرنسا عن سياسة فصل الصحراء. أبدت الشعوب والدول

[1] فتحي الديب، عبد الناصر و ثورة الجزائر، ط01، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 1984، ص57.

[2]. حنان جريدي واخرون، الثورة الجزائرية و صداها في المنظمات الاقليمية و الدولية (الجامعة العربية، الاتحاد السوفياتي، هيئة الامم المتحدة)، مذكرة نيل شهادة ماستر في التاريخ ، تاريخ الوطن العربي المعاصر، المركز الجامعي سي الحواس, بريكة، 2021، ص 25.

الأفريقية أشكالاً من التضامن والمؤازرة في المجالات السياسية والدبلوماسية والتعوبية، ووقفت مواقف مشرفة من الثورة الجزائرية، وقد أشادت جبهة التحرير الوطني بهذه المواقف واعتبرتها دينًا في جبين الجزائريين وحافزًا لها على المضي في مساندة حركات التحرر وبناء الوحدة الأفريقية. دُعمت القضية الجزائرية في مؤتمرات جمعت، بتشجيع من القوى الثورية، وفودًا من القارة الأفريقية، وبلورت تصورات راديكالية ضد الاستعمار، حيث دعت إلى تحرير الشعوب ومناصرة القضايا الأفريقية، حظيت هذه المؤتمرات باهتمام الثورة الجزائرية التي حرصت على حضورها وتكريسها لدعم قضيتها التحررية.[1]

كانت معظم بلدان إفريقيا حينها تحت الاستعمار، وبسبب هذه الظروف كان تضامنها مع القضية الجزائرية محدودًا ضمن ندوات ونشاطات دبلوماسية، ومع ذلك، اعتبرت جبهة التحرير الوطني باستمرار أن عملها التحريري جزءًا مكملًا وله تأثير متبادل في سبيل تحرير إفريقيا، وصرح محمد يزيد قائلاً إن كفاح الجزائر هو كفاح إفريقيا جمعاء، وإن معركة الجزائر من أجل تحرير إفريقيا تفرض على كل الأفارقةواجبات كبرى في تعزيز كفاحها ومساندة ثورتها الشعبية، جريدة المجاهد. [2]

02.دعم الأسيويين للقضية الجزائرية :

ومن المعروف أن الانتصار التاريخي لفيتنام في معركة ديان بيان فو كان له أثر إيجابي في تحفيز الشعوب على مواجهة القوى الكبرى وحلف الناتو، خاصة بعد أن حلت الولايات المتحدة محل الاستعمار الفرنسي في فيتنام. كان الشعب الفيتنامي ينظم تلقائيًا مظاهرات لدعم حرب التحرير الجزائرية. وكذلك كان حال الهنود، خصوصًا المسلمين البنغلادشيين وأعضاء الحزب الشيوعي الهندي الماوي، الذين شكلوا ضغطًا على الحكومة الهندية. وجد رئيس الوزراء الهندي أن من الأفضل دعم القضية الجزائرية لكسب تأييد أكبر عدد ممكن من دول الجنوب لمواجهة نفوذ الصين المتصاعد. كما تبنت إندونيسيا وماليزيا وباكستان مواقف إيجابية تجاه حرب التحرير الجزائرية، نظرًا للانتماء الديني المشترك. لعبت كوريا الشمالية والصين دورًا مهمًا في دعم القضية الجزائرية، خاصة الصين التي دعمتها ماديًا وإعلاميًا. حتى أن علم

[1] د .عبد الله مقلاتي،د .دحمان تواتي،دور الجزائر في تحرير افريقيا،الجزء01،هدية من وزارة المجاهدين وذوي الحقوق،2022 ،ص 89،ص 90

[2] عدد18، 66افريل1960، ص- 01

الجزائر رُفع لأول مرة في مطار دولي في الصين، وعُزف نشيدها الوطني هناك، كما ذكر سعد دحلب في مذكراته.[1]

الدول الأسيوية أعربت عن دعمها الكامل للقضية الجزائرية، سواء في المنتديات الدولية مثل الأمم المتحدة أو من خلال المشاركة في المؤتمرات الإقليمية مع الدول الأفريقية. خلال أسبوع التضامن الأسيوي الإفريقي، قدّمت دول آسيوية مساعدات مادية وأدبية للجزائر. وتمت زيارات متبادلة بين الوفود الجزائرية ودول أسيوية مثل الصين والهند وفيتنام وكوريا الشمالية وإندونيسيا وسنغافورة لتعزيز العلاقات الثنائية. تم نشر بيانات مشتركة تؤكد دعم الدول الأسيوية للجزائر ماديًا ومعنويًا، وتم نشر الأخبار والمقالات السياسية حول هذا الدعم في مختلف المجالات[2].

03. إسهامات أمريكا اللاتينية للقضية الجزائرية:

عرضت جريدة المجاهد[3] عرض الصحفي باولو أكاستو موقف الدول الأمريكية اللاتينية من القضية الجزائرية، حيث أعرب عن تضامنه الكامل مع الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي. وأشارت المجاهد إلى زيارة أندريه مالرو إلى دول أمريكا اللاتينية لكشف السياسة الفرنسية في الجزائر، مما أثر إيجاباً في وعي العمال والمثقفين، حيث أصبحوا مقتنعين بأن كفاح الجزائر من أجل استقلالها يعد كفاحاً تحريرياً لكل الشعوب المضطهدة، وتابعت المجاهد الزيارات التي قامت بها وفود جزائرية إلى دول أمريكا اللاتينية لدعم قضية الجزائر، وأبرزت مساعدة كوبا المطلقة لتكثيف الجهود الجزائرية في بيان كاسارو الذي نُشر في صحيفة الثورة الكوبية، مؤكداً تأييد 10 دول للتصالح البطولي للجزائر.

[1] سعد دحلب، المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب الجزائر، 2007 ،ص 86

[2] صالح بن النبيليفركوس، تاريخ جهاد الامة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص 438.

3 المرجع نفسه، ص. 438.

واخيرا، ندرك أن الحركة الوطنية الجزائرية تشكل جزءًا من شبكة أوسع للنضالات والحركات المناهضة للظلم والاستعمار في العالم. فعلى الرغم من التنوع الثقافي والجغرافي، فإن الشعوب حول العالم تتحد في مواجهة القمع والاستبداد، وتسعى لتحقيق الحرية والكرامة. ومن خلال تواصل الحركات الوطنية والمناهضة في مختلف قارات العالم، نجد أن القضايا الإنسانية والعدالة الاجتماعية تتجاوز الحدود الوطنية لتصبح قضايا عالمية تستحق الدعم والتضامن. وبالتالي، فإن التأثير العكسي للدول والحركات العالمية على القضية الجزائرية يبرز أهمية تواصل الشعوب والحركات في بناء عالم أكثر عدالة وسلامًا. ومن هنا، فإن استمرار التعاون والتضامن بين الحركات الوطنية والمناهضة في العالم يمثل تحديًا وفرصة لبناء مستقبل يتسم بالحرية والمساواة والازدهار لجميع شعوب الأرض.

الخـــــاتـــمـــــة

الخاتمــة:

من خلال دراستنا لموضوع علاقة الحركة الوطنية الجزائرية بالحركات الوطنية في العالم في الفترة ما بين 1937_1954، توصلنا إلى النتائج التالية :

- تمثلت الحركة الوطنية الجزائرية في النضال من أجل تحقيق الاستقلال واستعادة السيادة الوطنية من الاستعمار الفرنسي، حيث جسدت تلك الحركة إرادة الشعب الجزائري في التحرر وتقرير مصيره بعيدًا عن الظلم والقهر الاستعماري .

-من خلال تحليل مفهوم الحركة وتأثير مبادئها السياسية على التحالفات الدولية والإقليمية، نجد أن مبادئ الحركة الوطنية الجزائرية، مثل العدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية والاستقلال الوطني، جعلتها تكون نموذجًا للنضال ضد الاستعمار واستبداد الأمم.

-بفضل قيادتها الحكيمة وشجاعة أفرادها، استطاعت الحركة أن تتأثر وتؤثر في الساحة الدولية والإقليمية، حيث أصبحت مركزًا لجذب الدعم والتأييد من الدول الأخرى والمنظمات الدولية.

–كما تمكنت الحركة من تشكيل تحالفات مع حركات التحرر الأخرى في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، مما ساهم في تعزيز النضال العالمي ضد الاستعمار.

-شاركت الحركة الوطنية الجزائرية في عدة مؤتمرات مناهضة للاستعمار في أفريقيا وآسيا، مثل مؤتمر المغرب العربي ، حيث لعبت دورًا بارزًا في هذه المؤتمرات من خلال تقديم الدعم السياسي والمعنوي للحركات التحررية الأخرى وتوجيه الضغوط الدولية ضد الاستعمار.

-تلقت الحركة الوطنية الجزائرية دعمًا دوليًا واسعًا من دول العالم الثالث والمنظمات الدولية، مما ساهم في تعزيز مكانتها على الساحة الدولية .

-كما تبنت الدول الأفريقية والآسيوية وأمريكا اللاتينية مواقف مشابهة تجاه الحركة، مع التأكيد على حق الشعوب في تقرير مصيرها والدعم الكامل للنضال ضد الاستعمار.

انطلاقا مما سبق، نجدد الالتزام بدعم حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، ونؤكد على أهمية التضامن الدولي في مواجهة الاستعمار وتعزيز قيم العدالة والحرية في العالم.

الملاحق

ذا هو النص الكامل لبيان الفاتح نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية، أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلون بصفة خاصة ـ نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكُم الأسْبابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية. فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية ـ في الواقع ـ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين. إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة. إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيئ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية. إن المرحلة خطيرة. أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين. وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية. و نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني. و هكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر. ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة: 1 ـ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية. 2 ـ احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1 ـ التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي. 2 ـ تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1 ـ تدويل القضية الجزائرية 2 ـ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي. 3 ـ في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح: انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا. إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم

كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين. إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1 الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري. 2 - فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ. 3 - خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل: 1 - فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات. 2 - جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات. 3 - تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل. أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك. أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

فاتح نوفمبر 1954 م.

الأمانة الوطنية

الملحق 02

1

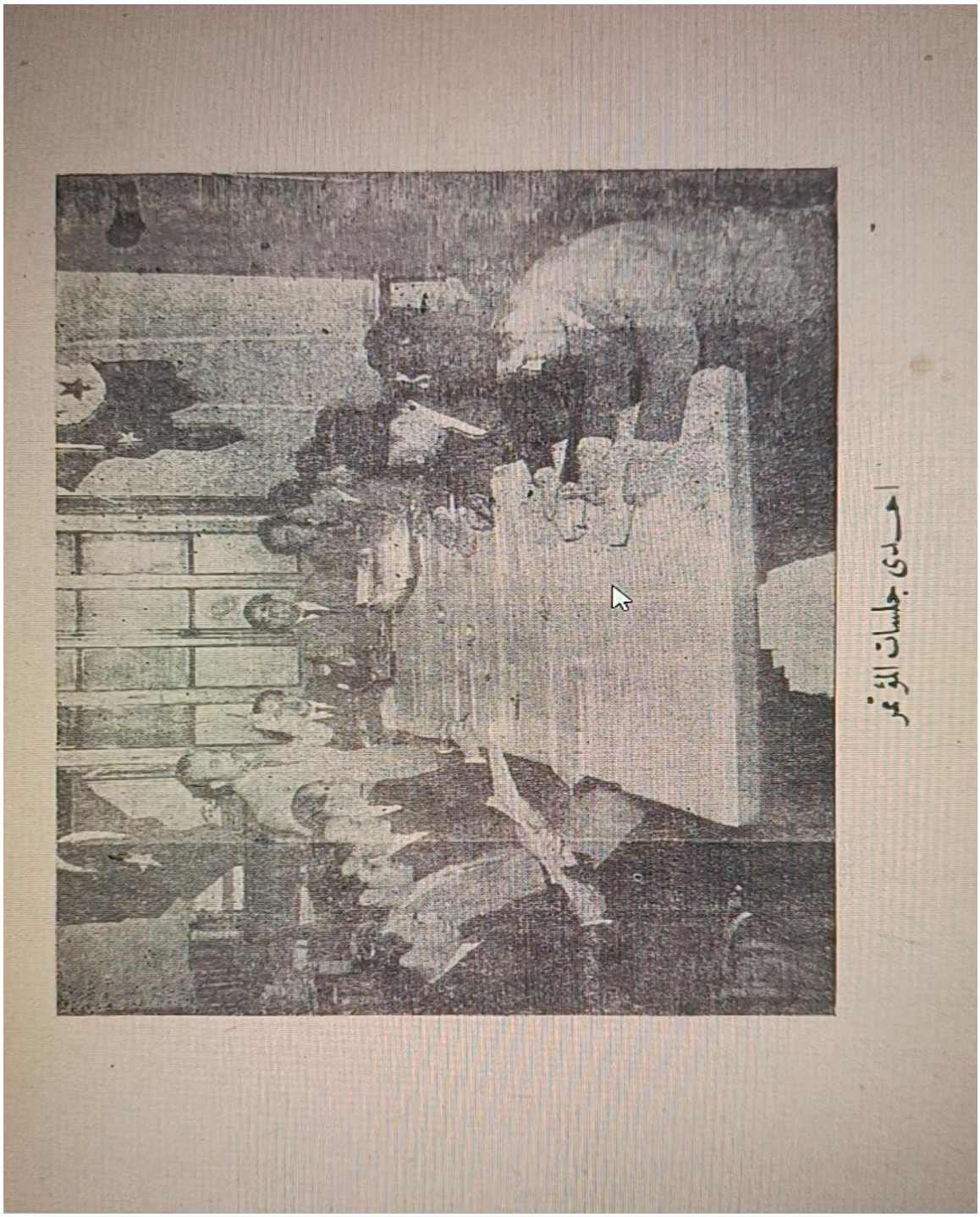

[1] مكتب المغرب العربي ،مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة من 15 إلى 22 فبراير سنة 1947 ،مطبعة المكتب الثقافي الدولي ،مصر

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

أبو قاسم سعد الله، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، جزء 03، طبعة01، لبنان، 1990م.

أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

امحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت، 1994.

بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989، جزء1، دار المعرفة 2006.

بشير بلاح، رابح لونسي واخرون، تاريخ الجزائر العاصر 1830_1989، جزء 01، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

خيثر عبد النور، سعيدي مزيان، بوقجاني احمد، منطلقات واسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 2007،1954.

عبد الله مقلاتي،د. دحمان تواتي،دور الجزائر في تحرير افريقيا،الجزء01،هدية من وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، 2022.

هزرشي بن جلول، دور الجزائريين في حركة تحرر العربي 1911-1954، أماني للنشر والتوزيع، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين ودون حقوق، نوفمبر 2022.

محمد بلقاسم ،وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع ، ط 01، وزارة المجاهدبن، 2013

سعد دحلب،المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر،منشورات دحلب الجزائر، 2007.

صالح بن النبيليفركوس، تاريخ جهاد الامة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012.

عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربيين 1914-1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010. .

عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، جزء01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984

عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، جزء01، دار السبيل، الجزائر، 2009.

عمار بحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، طبعة 01، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة اول نوفمبر، الجزائر، 2007.

فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، طبعة 01، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 1984.

محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد، صالح المثلوثي، موقع للنشر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية لجزائر، 2008.

محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004 .

محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919م_1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982م .

مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954_1962م، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، رقم النشر 4.07.5514.

مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع2003، قسنطينة.

يحي بوعزيز، ايديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، عدد: 11890،86،12

يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، جزء03

يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربيين العالمتين 1919_1939، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1988، رقم النشر: 85/2119.

المجلات و الدوريات:

احمد طالب الابراهيمي، لأيام البشير الابراهيمي، دار الغرب الاسلامي للنشر، مجلد01، 1997.

جمال بن زيان، كموش مراد، دوافع وظروف نشأة جمعية العلماء المسلمين عرض لمبادئها واهدافها، مجلة الحكمة للدراسات التربوية النفسية، المجلد:03، العدد:02، 2015.

خالد بوهند، رحلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي الى المشرق العربي و الاسلامي 1958_1983، دورية كان التاريخية، العدد الرابع و العشرون، يونيو 2014

رابح بلعيد، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة باتنة، عدد:05، 1996

صالح حيمر، دور مؤتمر المغرب العربي في تفعيل النضال السياسي المغاربي المشترك 1947_1949،مجلة الاحياء،مجلد22،عدد 31،جامعة العربي التبسي مخبر دراسات الادبية و الانسانية،جوان2022.

لباز الطيب، الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1944)، مجلة آفاق العلوم، المجلد:06، العدد:03، 2021 جامعة الجلفة الجزائر

رضا بن عتو، أ. هاجر علوم، النشاط السياسي لفرحات عباس ما بين 1945-1947من خلال بعض الوثائق الارشيفية، مجلة تطوير، المجلد:08، العدد: 02، 2021.

شبوب محمد، قراءة بيان 10فيفري 1943 ونتائجها على الاوضاع السياسية في الجزائر، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، مجلد: 07، العدد: 01، جامعة الشلف، 2021/06/23.

الطيب بوســعد، جمعية العلماء المســلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية المباركة 1931-1962، مجلة كلية العلو الإسلامية، الصراط، السنة العاشرة، العدد:17، جانفي 2008م

عمر بو ضربة، جهود الشاذلي المكي للتعريف بالمسألة الجزائرية في المشرق العربي. المجلة التاريخية الجزائرية. المجلد 03، العدد 02، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ديسمبر 2019.

غازي حاسم التمري، خلادي بلهادي، قضايا العالم العربي و الاسلامي في الفكر السياسي الجزائري عند مصالي الحاج و الشــيخ عبد الحميد بن باديس، مجلد07، العدد02، 2018، جامعة طاهري محمد، بشــار ، جامعة احمد بن بلة، وهران.

قداردة شـايب، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954، مجلة العلوم الإنسـانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، العدد:03، ديسمبر2008، المجلد"أ."

لباز الطيب، الحركة الوطنية الجزائرية (1919_1944) (نشأتها واهم اتجاهاتها)، العدد:03، المجلد:06، 2021

مناصرية يوسف، بعض وثائق حزب الشعب حول لجنة الدفاع عن فلسطين، مجلة الدراسات التاريخية، عدد 03، 1987.

نصـيرة نواصـر،صـالحبوسـالم،محطات من النضـال التحرري المشـترك بين المغرب الاقصـى و تونس ما بين سـنتي 1945_1956،مجلة الواحات للبحوث و الدراسات،مجلد11،العدد 02،جامعة غرداية 2018.

المقالات :

جمال برجي، مقال "الفكر الاســتقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية ســنة 1951 وردود الفعل الاستعماري."

نقادي ســميرة،مكتب المغرب العربي في القاهرة بين الذاكرة و التاريخ ،مقال باحثة بالمركز الوطني في الانتروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية ,CRASC وهران

رشيد مياد، مبادئ ومجالات الاصلاح عند جمعية علماء المسلمين الجزائريين 1930_1954م، جامعة المدية.

محمد الشيخ برابح، الحضور الجزائري في الحركة الوطنية المغربية، جامعة زيان عاشور –جلفة.

ميلود فتاتة، الحركة الوطنية الجزائرية ودور والثورة المصرية سنة 1952، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.

نوردين ابو لحية، جمعية علماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دراسة علمية حول جمعية العلماء والطرق الصوفية في الجزائر 1, دار الانوار للنشر والتوزيع، الطبعة 2، 2016.

رسائل ماجيستير :

أحمد غريسي: الحركة الوطنية في الجزائر وتونس 1945-1956، دراسة تاريخية مقارنة، اطروحة شهادة الدكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة

بوجليدة يمينة، "الحركة الوطنية الجزائرية (1950_1954) مسار وتصور"، رسالة ماجيستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2008.

عبد الحميد مرجي، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الابراهيمي وعلال الفاسي 1919-1962، مذكرة شهادة ماجستير في تاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، 2015/04/28.

عبرو ميمون، للاستمرارية والثبات في السياسة الخارجية الجزائرية في ظل التحولات السياسية في المنطقة المغاربية 2011-2015، مذكرة نيل شهادة الماستر في شعبة العلوم السياسية تخصص دراسات مغاربية، جامعة د. طاهر مولاي - سعيدة، 2016.

عماد عمر محمد عبد الكريم، عمر الحضرمي، دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية (2011_2017)، ماجيستير في العلوم السياسية، كلية الآداب و العلوم، جامعة الشرق الاوسط، 2018.

ميلود فتاتة، محمد العربي الزبيري، نظرة الحركة الوطنية الجزائرية لقضايا التحرر في المشرق 1930-1954 (مصر، سوريا، فلسطين)، شهادة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2007-2008.

حنان جريدي واخرون، الثورة الجزائرية و صداها في المنظمات الاقليمية و الدولية (الجامعة العربية، الاتحاد السوفياتي، هيئة الامم المتحدة)، مذكرة نيل شهادة ماستر في التاريخ ، تاريخ الوطن العربي المعاصر، المركز الجامعي سي الحواس, بريكة، 2021.

بنور نسـرين، عبد الله مقلاتي، الحركة الوطنية الجزائرية وقضـايا المغرب العربي 1945-1954، مذكرة نيل شـهادة ماستر في التاريخ تخصص عالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف-مسيلة- 2017-2018.

سـعيود احمد، العمل الدبلوماسـي لجبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر 1954 الى غاية 19 سـبتمبر 1958، رسـالة ماجستير في تاريخ الثورة قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2002/2001.

الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ- ب - ج
الفصل الأول: السياسة الخارجية للحركة الوطنية الجزائرية	09
المبحث الأول: مفهوم ونشأة الحركة الوطنية الجزائرية	10
المطلب الأول: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية	11
المطلب الثاني: نشأة الحركة الوطنية	12
المبحث الثاني: مبادئ نشاط السياسة الخارجية للحركة الوطنية الجزائرية	14
المطلب الأول: التيار الاستقلالي	17
المطلب الثاني: التيار الاصلاحي	20
المطلب الثالث: التيار الإدماجي	23
المطلب الرابع: التيار الشيوعي	28
الفصل الثاني: الحركة الوطنية ومحيطها العربي والمغاربي	32
المبحث الأول: المساهمات الجزائرية في تقوية الحركات التحريرية في المغرب العربي	33
المطلب الأول: تأثير الأحزاب الوطنية الجزائرية على الحركات التحررية في المغرب العربي	34
المطلب الثاني: تأثير قادة الحركة الوطنية على الحركات الوطنية في المغرب العربي	38
المبحث الثاني: دور الحركة الوطنية في تعزيز الحركات التحررية في المشرق العربي	42
المطلب الأول: تأثير أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية ومراسلات قادتها على المشرق العربي	43
المطلب الثاني: الزيارات والروابط بين قادة الحركة الوطنية الجزائرية وحركات التحرر في المشرق العربي	54
الفصل الثالث: الحركة الوطنية الجزائرية والحركات المناهضة للاستعمار في العالم	59
المبحث الأول: الحركة الوطنية الجزائرية ومؤتمرات المناهضة للاستعمار في إفريقيا وآسيا	60
المطلب الأول: مؤتمر المغرب العربي	60

المطلب الثاني: جامعة الدول العربية	66
المبحث الثاني: حركات التحرر في العالم وموقفها من النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية	67
المطلب الأول: موقف دول العالم العربي من النشاط الساسي للحركة الوطنية الجزائرية	68
المطلب الثاني: الحركات المناهضة للاستعمار في العالم وموقفها من القضية الجزائرية	70
الخاتمة	75
الملاحق	77
المصادر والمراجع	81
الفهرس	88

المستخلص:

خلال الفترة الممتدة من عام 1937 إلى عام 1954، شهد العالم تحولات جذرية في الساحة السياسية والاجتماعية حيث اندلعت موجات من الحركات الوطنية والتحررية في أنحاء مختلفة من العالم. تأتي هذه الحركات كرد فعل طبيعي على الاستعمار والاستبداد، في خضم هذه الظروف برزت الحركة التحررية الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، التي اثرت وتأثرت بتجارب الحركة الوطنية في العالم، كونها ذات هدف مشترك وهو مناهضة الاستعمار وتحقيق الاستقلال. وجاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على علاقة الحركة الوطنية الجزائرية بالحركات الوطنية في العالم، كونها ذات ابعاد دولية مهمة تستحق الدراسة والتحليل. حيث تمثل نموذج للتعاون والتضامن الدولي في مواجهة الاستعمار والاستبداد. وتم اعتماد المنهج التاريخي لدراسة هذا الموضوع وخلص البحث إلى: أن الحركة الوطنية الجزائرية شددت على فكرة الدولة والاستقلال الوطني وجعلتها نموذجًا للنضال ضد الاستعمار واستبداد الأمم.

-استطاعت الحركة أن تتأثر وتؤثر في الساحة الإقليمية والدولية ، حيث أصبحت مركزًا لجذب الدعم والتأييد من الدول الأخرى والمنظمات الدولية.

– كما تمكنت الحركة الوطنية الجزائرية من تشكيل تحالفات مع حركات التحرر الأخرى في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، مما ساهم في تعزيز مكانتها على الساحة الدولية و تعزيز النضال العالمي ضد الاستعمار .

الكلمات المفتاحية: الحركة الوطنية الجزائرية. الحركات التحررية، الاستعمار الفرنسي، الاستقلال الوطني.

Abstract

Between 1937 and 1954, the world witnessed radical transformations in the political and social arena, marked by waves of national and liberation movements across different parts of the globe. These movements emerged as a natural reaction to colonialism and tyranny. Amid these circumstances, the Algerian liberation movement against French colonialism stood out, influenced by and influencing the experiences of national movements worldwide, sharing the common goal of resisting colonialism and achieving independence. This study aims to shed light on the relationship between the Algerian national movement and global national movements, highlighting its significant international dimensions worthy of study and analysis. It represents a model of international cooperation and solidarity in the face of colonialism and tyranny. The historical method was adopted to study this topic, and the research concluded that the Algerian national movement emphasized the idea of statehood and national independence, making it a model for the struggle against colonialism and the oppression of nations.

The movement managed to influence and be influenced on both international and regional levels, becoming a center for attracting support and endorsement from other countries and international organizations.

Additionally, the Algerian national movement succeeded in forming alliances with other liberation movements in Africa, Asia, and Latin America, which contributed to strengthening its position on the international stage and bolstering the global struggle against colonialism.

Keywords: Algerian national movement, liberation movements, French colonialism, national independence.